

Review

بخدمته بالخير  
١٤٥٠ هـ  
٥١٨٨  
رسالة

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي هدانا لهذا  
الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله  
﴿ تأليف ﴾

العلامة الهام التحرير الامام زهرة زمانه  
الشيخ عبدالله بن يحيى الباروني النفوسي  
رضي الله تعالى عنه وأرضاه آمين

ألفه بطلب من الفاضل الحاج سليمان بن زيد اليفرني أحد  
وجاءه بالقرية بوسيت من جبل نفوسة وذلك في سنة ١٢٩٠ قريا

محلاة ببعض كلمات كالحاشية لا تخلو  
من فائدة حررها ابن المؤلف حفظه الله  
﴿ حقوق الطبع محفوظة ﴾

( طبع بمطبعة النجاشي بمصر - لصاحبها محمد حسين الرزي )  
( بأول درب سعادته بجوار المحافظه )





الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسوله الامين خاتم الانبياء والمرسلين وعلى آله واصحابه الطاهرين \* ( اما بعد ) فاعلم ايدينا الله واياك بتوفيقه \* وارشدنا الى معرفة الصواب من دينه وطريقه \* ان المسلمين كانوا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم على رأي واحد واعتقاد واحد لا خلاف بينهم في معتقدهم لوجوده صلى الله عليه وسلم بينهم يقلدونه في جميع نوازلهم ولمشاهدتهم الوحي ونزول القرآن في بيان ما شكل عليهم ولما مات صلى الله عليه وسلم بقي المسلمون على ذلك ولم يقع بينهم خلاف الا في بعض امور اجتهادية \* لا تعلق لها بالمسائل الاعتقادية \* ولا توجب كفرا ولا ايمانا \* ولا زينا ولا طغيانا \* ثم صار الخلاف يتدرج شيئا فشيئا الى آخر ايام الصحابة رضوان الله عليهم ومع ذلك لم تزل عقائدهم وديانتهم واحدة لا خلاف بينهم فيها الى ان ظهر رجل يقال له معبد الجهمي وآخر يقال له غيلان الدمشقي وآخر يقال له يونس الاسواري وخالفوا المسلمين في القدر ونسبوا افعالهم الى قدرتهم ونفوا عنها قدرة الله تعالى فزاغوا بذلك وضلوا عن مسلك الحق ولم يزل الخلاف يتدرج ويتشعب وكثرت الآراء والاقوال وعظمت الفتن والاهوال حتى تفرق اهل الاسلام واصحاب المقالات الى ثلاث وسبعين فرقة كما اخبر بذلك رسول هذه الامة عليه السلام حيث قال او كما قال \*

افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة كلها هالكة ما خلا واحدة ناجية  
وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة كلها هالكة ما خلا واحدة ناجية  
وستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها هالكة ما خلا واحدة ناجية  
وكلهم يدعي تلك الفرقة (١) ويقول ان الحق بيده دون غيره وصار كل حزب بما  
لديه فرحون وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الفرقة الناجية  
فقال هم الذين يعملون بكتاب الله تعالى وسنتي \*

\* فاذا فهمت هذا وانتقش في صحيفة ذهناك فاعلم ان اصحابنا واثمتنا رضي  
الله عنهم هم المتمسكون بكتاب الله وسنة الرسول \* المقتفون آثار الصحابة  
المدول \* قد قادم الارشاد والتوفيق \* فاخذوا على يمين الطريق \* واسسو  
قواعد مذهبهم على الصدق والتحقيق \* فبراهينهم عليه نيرة واضحة \*  
ودلائلهم على اثبات صحته مقبولة راجحة \* موافقة للكتاب والسنة \* وما  
عليه السلف الصالح من هذه الامة \* ولم يزالوا بحمد الله تعالى على النهج  
القويم \* والصراط المستقيم \* يتوارثون دين الله خلفا بعد خلف وطبقة بعد

(١) ذكر الامام أبو يعقوب بن ابراهيم الوارجلاني رحمه الله في كتابه الدليل  
والبرهان لهذا الحديث صوراً تخالف هذه في بعض اللفظ والمعنى واحد قال رضي الله  
عنه \* قال صلى الله عليه وسلم ستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة كلن الى  
النار ما خلا واحدة ناجية وكلهم يدعي تلك الواحدة الحديث وفي حديث جبير بن  
نفيير ستفترقون على احدى وستين فرقة وفي حديث آخر افترقت اليهود على احدى  
وسبعين فرقة والنصارى على اثنتين وسبعين فرقة وستفترقون على ثلاث وسبعين  
فرقة الحديث وفي حديث آخر افترقت النصارى على احدى وثمانين فرقة واليهود  
على اثنتين وسبعين فرقة وأثم على ثلاث وسبعين فرقة الحديث والحديث من المسندات  
وليس من المتواتر اه



صحيح \* لطلب العلوم واستفادة التحقيق كان معاصرا للامام أبي حنيفة  
ومالك \* قبل اشتهار مذهبيهما في الممالك \* اخذ عنه جماعة فائقوا \* وفي  
مضمار العلوم تسابقوا \* منهم حملة العلم الى وسط جزيرة العرب وسمات  
والمغرب \* المجددون فيها لهذا المذهب \* حتى عرف واشتهر \* وقوي اهله  
وظهر \* فناصروا من حادهم \* وحاربوا من ضادهم \* وساعدتهم بمون الله  
سابق المتدور \* حتى رقوا من حضيض الخلفاء الى ذروة الظهور \*  
\* وها انا ذا اذكر لك سبب ظهور هذا المذهب وانتشاره في ارض  
المغرب

### ﴿ ظهور المذهب بالمغرب ﴾

وذلك ان خمسة انفار \* متفرقي البلاد والديار \* وهم ابو الخطاب  
عبد الاعلى بن السمع المصافي من اليمن وعبد الرحمن بن رستم الفارسي  
واسماعيل بن درار من غندامس (١) وابو داود القبلي من تزاوة (٢)  
وعاصم السدراتي (٣) هؤلاء الخمسة دعاهم داعي الفلاح والفتوح \* فأجابوه  
الى طلب العلم الممدوح \* وسار كل واحد منهم الى ما هو اليه مشتاق \*  
فهدمه وهو واقف ذكر الحكاية العلامة السالمي في مشارق أنوار العقول وذكر بعض  
اصحابنا المشاركة ان ابا عبيدة لحق بعضاً ممن اخذ عنهم جابر من الصحابة رضي  
الله عن الجميع

(١) مدينة مشهورة الى الآن في جنوب طرابلس وأهلها الآن مالكية وفيها دفن  
هذا الامام رحمه الله وضريحه مشهور هناك يزار (٢) مدن مشهورة من ارض  
الزاب بالغرب أعظمها بشرة وطبنة (٣) سدراته بلد علم وعبادة غير بعيدة عن  
وارجلان بها آثار للاباضية يقصدها سائحو الافرنج أحيانا

ووسيلتنا الى ربنا بعد رسوله الصادق الامين \* وأصحابه الأئمة الراشدين  
صلى الله عليه وعليهم اجمعين \* هو الامام الماهر \* والبحر الزاخر \* صعدة كل  
مريد \* ابو الشعثاء جابر بن زيد \* رضي الله عنه البصري العماني من  
التابعين اخذ العلم عن ابن عباس بن عم النبي عليه السلام وغيره من الصحابة  
كما قال رحمه الله تعالى اجتمعت بسبعين رجلا من الصحابة فحوت  
ما عندهم من العلم الا البحر الزاخر يعني ابن عباس وسماه بحرا لغزارة  
علمه وكثرته فلذلك لم يحط بما عنده من العلم قال في كتاب السير عند التعريف به  
وكان جابر اعلم الناس واعبد الناس ولذلك قال ابن عباس جابر بن زيد اعلم  
الناس وقال ايضا عجبا لاهل العراق كيف يحتاجون اليه وعندهم جابر بن  
زيد ولو قصدوا نحوه لوسعهم علمه \* وذكر ابو طالب مكي في كتاب قوت  
القلوب ان ابن عباس قال اسألوا جابرا بن زيد فلو سأله من بالشرق  
والمغرب لوسعهم علمه وقال اياس بن معاوية رضي الله عنه رايت البصرة وما  
فيها مفت غير جابر بن زيد مع ان البصرة مملوءة يومئذ بالفقهاء وعن الحصين  
ابن حيان قال سمعت ابن عباس في المسجد الحرام يقول جابر بن زيد اعلم  
الناس بالطلاق وعنه ايضا لما مات جابر بن زيد بلغ موته أنس بن مالك خادم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مات اعلم من على ظهر الارض او قال مات  
خير اهل الارض وله كرامات وفضائل تطلب من المطولات ( ١ ) وكان  
رحمه الله في القرن الاول مع كثيرين ممن كانوا على طريقته من خول العلماء

( ١ ) ذكر الامام الوارجلاني انه وقف على كتاب له كان أرسله الى الامام  
الزهري المشهور ( وهو واحد من مائة وعشرين كتابا من فقهاء ذلك العصر  
أرسلوها الى الزهري يؤثرونه ويعيرون عليه اتناؤه لارذل ملوك الامة في ذلك العهد

طبقة وجيلا بعد جيل من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هلم جرا  
كما قال عليه السلام يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه  
تحريف الفالين \* وانتحال المبطلين \* وتأويل الجاهلين \* فالغالون هم الصغرية  
والازارقة ومن شايهم فانهم غلوا في دين الله وتعدوا حدوده وحكموا بأن  
المعاصي كلها شرك ومرتكب الكبيرة كافر كفر شرك يحل دمه وماله  
وسبي ذريته وكفروا ببعض الصحابة الراشدين رضي الله عنهم الى غير ذلك من  
قبائحهم \* واما المبطلون فهم المشبهة والمجسمة ومن وافقهم فقد شبهوا الله تعالى  
بخلقه ووصفوه بكونه جسما فابطلوه بذلك جل وعلا \* وكذلك المرجية فانهم قالوا ان  
المعاصي لا تضرب مع الاقرار بالتوحيد فابطلوا بذلك فائدة الحلال والحرام  
والامر والنهي والوعد والوعيد \* واما الجاهلون فهم المتأولون لكتاب الله  
وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم على غير تأويلها \*

\* واصحابنا رضي الله عنهم قد ساءوا من هذه الزلات \* ونزهوا دين الله  
عن هذه المفوات \* فصدق عليهم الحديث المنقول \* وثبت بذلك انهم القادة  
العدول \* المصدقون في كل فعل وقول \* مما جاء عن الله والرسول \* فلذلك  
صدقنا اخبارهم \* واقتفينا آثارهم \* وعلمنا انهم هم الحاملون لهذا الدين  
المشيدون له على اساس الصحة واليقين \* امامتنا الله على مناهجهم موقنين \*  
لامبدلين ولا مغيرين بجاء خاتم النبيين صلى الله عليه وعليهم اجمعين \* واذا  
قد ذكرنا اصل الاختلاف الواقع بين المسلمين \* فلنرجع الى ما قصدناه  
من تسمية ائمتنا ومشائخنا المهتدين \* الذين اخذنا عنهم هذا الدين \* وصاروا  
وسيلة لنا الى رب العالمين \* فنقول وبالله التوفيق \*

\* اعلم وفقنا الله واياك لمرضاة ان سلفنا وقدوتنا وحمدتنا وامام مذهبنا

ورجال الدين كالامام عبد الله بن اباض وابي بلال مرداس بن حدير واخيه  
صروة وغيرهم ممن لهم ذكر وفضائل في التواريخ الكبيرة رضي الله عنهم

### ﴿ولادته﴾

وكانت ولادته رحمه الله في خلافة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
لسنتين بقيتا منها وذلك ان سيدنا عمر مات في ثلاث وعشرين من الهجرة  
فتكون ولادة جابر في احدى وعشرين منها \*

### ﴿وفاته﴾

\* ومات رحمه الله سنة ست وتسعين من الهجرة بعد أن أخذ عنه العلم  
ناس كثيرون \* واستضاء بنوره رجال موقفون \* من جملتهم ذلك الامام  
المحقق الزاهد مبدن الحكم والمعارف أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة التميمي  
البصري وغيره ممن يكثر تعدادهم \*

(١) ثم صار أبو عبيدة قائدا في الدين وأما ما للمسلمين يرجعون اليه في  
المهمات \* ويقصدونه في ايضاح المشكلات \* تشد اليه المطايا من كل فج

الوليد بن عبد الملك بن مروان وله مؤلفات جليلة بعضها موجود الآن وجوابات  
ونصائح وقد بسطنا الكلام في ذلك في القسم الاول من كتابنا (الازهار الرباضة في أئمة  
وملوك الاباضية)

(٢) كان واصل بن عطاء امام مذهب الواصلية من المعتزلة يتمنى لقاء ابي  
عبيدة رحمه الله ولما اجتمعا قال واصل لابي عبيدة انت الذي تقول ان الله يعذب  
على القدر فقال أبو عبيدة لا ولكني أقول يعذب على المقدور ثم قال له أنت  
الذي تزعم ان الله يعصى باستكراه فعجز واصل عن الجواب وسكت فقبل له  
بعد ذلك سأله فتخلص وسألك فوقفت فقال بنيت له بنيانا منذ ثلاثين سنة

وفارق الاهل والاطاط والرفاق \* وقطعوا الفيافي الى ارض العراق \*  
 وقصدوا ابا عبيدة مسلماً بن ابي كريمة بمدينة البصرة \* التي كان قدومهم  
 اليها سبباً للتأييد والنصرة \* فجمعهم عنده سابق القضاء والقدر \* ومكثوا  
 يتعلمون العلوم حيناً من الدهر \* فلما قضوا منها وطراً وبغيتهم \* واخذوا  
 مما راموه غرضهم وامنتهم \* وارادوا التوجه الى بلادهم واوطانهم \*  
 والانضمام الى طارفهم وتلادهم \* استشاروا ابا عبيدة رضي الله عنه في عقد  
 امامة الظهور لواحد منهم ليحكم بينهم بالسنة والكتاب \* وما عليه السلف  
 الصالح من الاصحاب \* وذلك اذا بلغوا اوطانهم \* وأنسوا قوة في انفسهم \*  
 فأنهم لهم بذلك واجاب \* وقال ان كان ولا بد فعليكم بهذا وأشار الى ابي  
 الخطاب \* فان ابي فاقتلوه ان توفرت الاسباب \* وروي انهم حين عزموا  
 على التوجه والسفر \* خرج ابو عبيدة لتشيعهم ووداعهم طلباً للاجر \* ونفياً  
 للاتفة والكبر \* ولما وضع رجلاً واحدة في الركاب \* اندفع اسماعيل بن  
 درار يسأله عن مشكلات المسائل ويطلب الجواب \* فقال لوى رجله الثانية  
 التي الركاب الآخر حتى سأله عن ثلاثمائة مسألة من الاحكام \* فقال له الشيخ  
 معجبا باستحضاره اردت ان تكون يا بن درار قاضياً للاسلام \* فقال له  
 وما الذي تراه ان ابتلاني الله بذلك ايها الامام \*

### ﴿ وصولهم الى طرابلس ﴾

\* ولما بلغوا مدينة طرابلس وكانت اذ ذاك عامرة باخوانهم وفهيم  
 العلماء وارباب الحشيات والتجار واهل الفضل والدين مكثوا مدة حتى جمعوا  
 امرهم \* وتشاوروا مع من كان فيها من اهل الرأي من اخوانهم \*



والتمسوا الفرصة في عهد الامامة \* على وجه يكون عاقبته الظفر والسلامه \*  
 فتواعدوا للاجتماع خارج البلاد \* بموضع غربي من المدينة يقال له صياد \*  
 وأظهروا أنهم مجتمعون في شأن أرض وقع فيها خصام \* ليقتسموها على وجه  
 يوافق المرام \* فلما خرجوا الى الموضع المشار اليه \* أعلنوا بالامر الذي  
 عزموا عليه \* وعرضوا الامامة اولا على عبدالرحمن \* فامتنع من قبولها في ذلك  
 الاوان \* ثم عطفوا بها الى أبي الخطاب عبدالاعلى وقالوا له أبسط يدك لناييك  
 على ان تحكم بيننا بالسنة والكتاب \* وما عليه رجال الدين وأولو الالباب \*  
 فقال لهم يا قوم ما لهذا الامر خرجنا \* ولا لاجله اجتمعنا \* وكان  
 غير عالم بمرادهم (١) الا ما اظهروه من شأن قسمة ارضهم \* فقالوا  
 لا سبيل الى الامتناع \* أبسط يدك لناييك على أن يطاع الله ورسوله  
 ويطاع \* فلما رأى أنهم مجدون في توليته \* وعلم انه لا سبيل الى تركه \*  
 أجابهم الى ما طلبوه \* وساعفهم فيما رغبوه \* وقبل عند ذلك بيعتهم بعد  
 شروط اشترطها عليهم \* ولما تم أمرهم وانتهى \* دخلوا المدينة على حين غفلة  
 من أهلها \* واخرجوا عاملها بالامان والسراح \* وتولى ابو الخطاب مكانه  
 واستراح \* وحكم طرابلس ونواحيها \* وتوجه الى القيروان وما يليها \*  
 واستعمل عبد الرحمن بن رستم عاملا عليها \* ومكث في الخلافة ماشاء الله ان  
 يلبسها \* ثم قتل شهيدا رحمة الله عليه ببلدة في شرق طرابلس تسمى تورغا (٢)  
 في أربعة عشر الفا من أصحابه وكانت ولايته في القرن الثاني عام أربعين ومائة

(١) لأنهم لم يملؤوه خوفا من تغيبه عنهم وأخذوه على حين غفلة من أمره  
 (٢) ربما يفهم بعض من لا علم له من مثل هذه الحركة ان الاباضية يوجبون  
 الخروج على كل حال أو يوجبون ان يكون الامام منهم ولا بد في كل وقت وغير



وكان له بطرابلس مسجد ومنبر جمعة وله فضائل وأخبار يطول ذكرها ومن أرادها فعليه بكتاب السير للشيخ أبي العباس أحمد بن سعيد الشماخي رحمه الله .

— امامة أبي حاتم رضي الله عنه —

ثم عقد المسلمون الامامة ( ١ ) بعده للولي الصالح أبي حاتم يعقوب ابن ليث الملوذي وذلك في رجب عام ١٥٤ أربعة وخمسين ومائة فتولى أعمال طرابلس وقابس والقيروان ومايلها وكانت له حروب ومقاتلات كثيرة يطول شرحها انها المؤرخون الى ما فوق ثلاثمائة وخمسين مقاتلة منها (وقعة مغمداس) في شرق طرابلس على مسافة ثمانية أيام منها لاقى فيه ابو حاتم عسكر المسودة (٢) فهزمهم وقتل منهم ستة عشر ألفا وهذه الواقعة يعدونها تاراً لوقعة أبي الخطاب التي مات فيها ولذلك ذكروا أن رجلاً من الجند ناقش رجلاً من أصحابنا وقال له مفتخراً عليه ما تفسير تورغا يشير الى قتلهم الامام أبا الخطاب ومن معه فاجابه صاحبنا بان تفسيرها مغمداس فيها أربعة أكراس في

ذلك مما هو من قواعد الصفرية والا زارقة والشيعة التي هي كثيرا ما نسبها متعصبو المؤرخين للاباضية وليسوا منها على شيء وكتب الاباضية تشهد بذلك وتورغل كتبها بعضهم بلهاء والبعض زاد الفا بعد التاء

( ١ ) الظاهر كما ذكر في غير هذا انه امام دفاع بمعنى انه يكون اماماً اذا كان حرب واذا انقطع يكون كواحد من الناس لا امام بيعة ولنا في هذا المقام كلام في الازهار

( ٢ ) المسودة هم بنو العباس لان شعارهم لباس الاسود وتسموا من ذلك الوقت بهذا الاسم وأرى كثيرين من الذين يقرءون السير يستغربون هذا اللفظ ولا يدركون له معنى

كل كدس أربعة آلاف يشير الى الوقعة المذكورة فسكت الجندي وبهت  
وكان صاحبنا حاذقا نبيها اذ بادرو بهذا الجواب القاطع المسكت للنخس ومكث  
أبو حاتم في الخلافة ما شاء الله ثم قتل شهيدا رحمة الله عليه ودفن هو ومن معه  
من الشهداء بموضع يقال له جنبي قرب جبل ككله وقبره هناك مشهور يزار  
الى يومنا هذا (١) وشهد العرب المجاورون له النور على قبره صرارا وما  
ارتفع الا بعد ان دفن في حريمه أصراي مات بالقرب منه \*

وذكر المؤرخون أنه اجتمع لابي حاتم من الجوع ما لم يجتمع لاحد من  
أهل مذهبه قبله اذ بلغ عسكره ثلاثمائة ألف وثلاثين وخمسين الفا ولما مات  
رحمه الله انتقلت الامامة الى ارض المغرب بمدينة تاهرت (٢) التي بناها  
عبد الرحمن بن رستم الفارسي ومن معه حين خرجوا من القيروان بعد موت

(١) قد وقع التفاؤل عن هذا القبر وما بني عليه وأخنى عليه الدهر فتهدم بناؤه  
وخربت عمارته وكاد يكون أثرا بعد عين الى ان استنهضنا هم رجال بني يفرن  
الافاضل أرباب الحمية فزرناه مع أعيان القلعة وكرمائم وجاءت جموعهم وأقمنا فيه أربعة  
أيام يباشرون في العمل من أهالي القلعة كل يوم ما يربو عن مائتي عامل تقرىا ومونة الكل  
في تلك المدة على رجال القلعة حفظهم الله فجددت القبة وما حولها وأدير بالكل سور  
يكون مصحنا واسما جدا يحيط بالقبة من جميع جهاتها وهناك اصططحت قبائل القلعة  
وزال ما كان بينها من الشقاق الذي كاد يؤدي الى حرب شديدة وهناك انهالت  
الصدقات من ارباب الفضل اعانة على العمل وجلب العنب والتين والبطيخ بأنواعه من  
كل بستان قرب أو بعد وما بارحناء الا وهو يسر الخواطر وشاهدنا أثناء العمل كرامة  
ينهاها في الازهار وان الله رجالا لو أقسموا عليه لبرهم وكان هذا آخر سنة ١٣٢٣  
(٢) كتبها بعضهم بالالف كما هنا وبعضهم بالياء وهو الذي ارتضاه الملك المؤيد  
تقليدا لابن سعيد المغربي

ابي الخطاب وقد رأيت في بعض كتب غيرنا ان عبد الرحمن بناها قبل مدينة  
فاس بخمسين سنة

❦ (امامة عبد الرحمن رضي الله عنه) ❦

ثم عقد المسلمون الامامة لعبد الرحمن بن رستم بالمدينة المذكورة عام  
١٦٠ ستين ومائة من الهجرة فاستقامت له الامور ولم يخالف عليه أحد من  
المسلمين ورضي عنه أهل المذهب كلهم من كان بالشرق والمغرب ومكث  
في الخلافة ماشاء الله ومات رحمة الله عليه

❦ امامة عبد الوهاب رضي الله عنه ❦

ثم عقد المسلمون الامامة لابنه عبد الوهاب وهو الذي ينسب اليه  
المذهب فيقال وهبي وقيل النسبة الى الامام عبد الله بن وهب وهو أقرب  
واما قولنا اباضي فنسبة الى الامام عبد الله بن اباض التميمي وكان من أكابر  
المجتهدين في المذهب معاصرا للامام جابر رضي الله عنهما وكانت ولاية  
الامام عبد الوهاب في عشرة السنين من المائة الثانية (١) وانتشر حكمه بتبهرت  
ونواحيها الى جبل نفوسة ثم بعد مدة قدم الى الجبل المذكور وأقام به سبع  
سنين وفي أثناء ذلك وقعت مخالفة بين هوارة من أهل المذهب وبين غامل  
طرابلس من قبل بني الاغلب فخرج اليهم الجند من طرابلس الى وادي

(١) يعني في آخر عشرة السنين والصحيح ما حررناه في الازهار بعد ذكر  
أقوال المؤرخين واختلافهم وكذا بينا مدة كل امام بوجه الدقة واستوعبنا الكلام  
هناك فليراجع

الرمل وهو غير بعيد عن طرابلس واقتتلوا هناك فانهزم الجند واتبعته هوارة الى المدينة فخرج منها هارباً الى ابراهيم بن الاغلب بافريقية ولما بلغه وجهه الى طرابلس ابنه عبد الله في ثلاثة عشر الف فارس فقاتل هوارة

### محاصرة الامام عبد الوهاب

#### طرابلس

ولما بلغ الخبر الى الامام واستغاثوا به وهو بالجبل سار بعسكره حتى بلغ طرابلس وفيها عبد الله المذكور وحاصرها حصاراً شديداً وسد عبد الله باب زناته وصار يقاتل من باب هوارة وأقام الامام عليها زمناً محاصراً لها وهناك مات الشيخ مهدي النفوسي وكان عالماً كبيراً متكلماً ( ١ ) لا يخلو أحد من علماء الفرق والمذاهب في المناظرة وتقرير الدليل . خرج هذا الشيخ من العسكر وتواعد قابصروه من المدينة منفرداً فسبحوا له في البحر ومسكوه وقطعوا رأسه ووضعوه على سور المدينة فاذا قالوا له انهزم اصحابك انقبض وجهه وعيس واذا قالوا له انهزم اهل المدينة انبسط وجهه وتبسم ( كذا في السير ) وكانت محاصرة الامام لها سنة ١٩٦ سنة وتسعين ومائة من الهجرة ولما طال الحصار على اهل المدينة وضاق بهم الحال ولم يجد الامام حيلة يدخل بها المدينة اصطلمحوا على ان تكون المدينة والبحر لعاملها وما كان خارج المدينة الى ارض سرت كله للإمام عبد الوهاب وأرسل قطفان بن سلمة الزواغي الى قابس فاستولى عليها وعلى ما كان خارجاً عنها من جبال مطماطة وزنزفة ودمر وجزيرة

(١) لهذا العلامة ذكر جليل في التواريخ وله حكايات في العلم والورع والشجاعة

نحير الافكار ذكرنا طرقاً منها في الازهار

جربة (١) واستعمل على حوزة طرابلس وزيره السمع بن أبي الخطاب عبداً على  
الامام المتقدم ذكره \*

### ﴿ رجوع الامام من الجبل الى تهرت ﴾

\* ثم ارتحل رضي الله عنه متوجها الى تهرت فكانت ايامه بعد ذلك في  
سكون واعتدال (٢) ودانت له الامور واستقامت له الاحوال وبسط  
العدل في البلاد \* وامات الجور والفساد \* وأرسل عماله في جميع رعيته  
بجهات تهرت وقصطالية (٣) وطرابلس الى نهاية سرت وهي آخر حوزة  
طرابلس ومكث في الخلافة ما شاء الله \*

### ﴿ امامة افلح رضي الله عنه ﴾

ولما مات تولى الامامة ابنه افلح فبسط العدل في الرعية \* وسار فيهم  
سيرة مرضيه \* واستقامت له الامور ومكث في الخلافة ستين سنة \*  
ولما مات تولى ابنه ابو بكر فلم يستقم له الامر

### ﴿ امامة محمد بن افلح رضي الله عنه ﴾

فبايعوا اخاه محمدا بن افلح فبلغ في الفضل والعدل مبلغا عظيما وكانوا  
يشبهون ولايته بولاية جده عبد الرحمن لانه لم يكن في توليته اختلاف

(١) هذه المواطن والجبال كلها للاباضية في ذلك العهد

(٢) ذكرنا في الازهار طرفا من حروبه وفيها ما هو بعد رجوعه من الجبل

(٣) قصطالية ارض الجريد واعظم مدنها توزر والحامة وتقيوس ونفطه



(١) وكانت نفوسة تجعل داره كالمسجد يسهرون حوله ولا يتكلمون بكلام الدنيا بل طائفة تقرأ القرآن وطائفة تصلي وطائفة تتحدث في فنون العلم وكان حسن السيرة أورع من في زمانه بلغ في العلم منزلة لا تضاهى وله مؤلفات كثيرة في الرد على اصحاب الفرق والمذاهب الاخرى وألف في الاستطاعة وحدها اربعين كتابا وعمره نحو مائة سنة ومكث في الخلافة اربعين سنة ومات عام واحد وثمانين ومائتين من الهجرة

﴿امامة ابي حاتم يوسف رضي الله عنه﴾

ولما مات تولى ابنه يوسف فدانت له الامور ولم ينقم عليه احد من رعيته في شيء (٢) ومكث في الخلافة اربعة عشر عاما وبه انتهت امامة الفرس بتيهرت وكانت مدتهم في الخلافة من الامام عبد الرحمن الى الامام يوسف المذكور مائة وخمسين سنة وزيادة (٣) وقد بلغت هذه الائمة بمدينة تيهرت من العلم والادب والفضل والعدل المقام السامي حتى قال البعض منهم معاذ الله ان تكون عندنا امة لا تعرف القمر في اي منزلة هو في كل ليلة وذكر وان الامام عبد الوهاب وردت عليه خزانة (٤) كتب من المشرق فشر لمطالعتها ولما

(١) وأما بعد توليته فكانت له حروب ووقوله داره أي سرادقه فإنه كان اذا خرج في أمر من الامور من المدينة نصبه واجتمع الناس حوله كما ذكر الوالد حفظه الله ذكر ذلك ابن الصغير وليس المراد داره التي يسكنها في المدينة والله أعلم (٢) ذكرنا له في الازهار حروبا كبيرة مع عمه الامام يعقوب ولعل الوالد حفظه الله لم يقطع بصحتها اذ لم يروها أحد من الاصحاب وانما نقلناها من كتب غيرنا (٣) حققنا انها مائة وستون سنة

(٤) ذكر الشاخي رحمه الله ان الامام أرسل الى اخوانه بالبصرة ألف دينار لشراء



فرغ منها قال الحمد لله الذي اغثناني عن الاستفادة منها اذ كل الذي فيها عندي الا  
ثلاث مسائل ولو سئلت عنها لأجبت فيها قياسا كما هي في الكتب \* وروي  
ان ابنه افلح قعد عليه سبع حلق يتعلمون عنه فنون العلم قبل ان يبلغ الحلم \*  
وقعد ذات يوم مع اخيه يتذاكران في اول ما يذبح في السوق في غد يومها  
فنظر افلح فقال اول ما يذبح بقرة صفراء في بطنها عجل اغر ونظرت اخته  
فقات الامر كذلك الا ان البياض ليس في جهته وانما هو بياض في راس  
ذنبه وانقلب الى جهته فكان الامر كما قالت وذكروا عنه انه لم يعد خطبة  
قط بل كلما جاءت جمعة اتى لها بخطبة جديدة (١) وكذلك الاعياد \* وبالجملة فقد  
بلغوا في سائر العلوم مقاماً لا يوصف ولهم بعلم الحساب والتنجيم علم عظيم  
ولقد صدق عليهم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم \* لو تعلق الدين بالريا  
لنالت رجال من الفرس وروي انه لما نزل قوله تلى يا ايها الذين آمنوا من  
يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين  
اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل  
الله يؤتيه من يشاء \* اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سلمان الفارسي  
وكان جالسا بين يديه وقال لعلهم يكونون من زهط هذا يعني من قومه \*  
وذكر في كتاب الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله كنزا

كتب فانفقوا على ان يشتروها كلها رقاً وتحملوا بنسخها واستنساخها فكانت وقر  
اربعين بعيراً وأرسلوها اليه وهي التي عنها الوالد حفظه الله هنا  
(١) كذا كان أبوه وجده لان الخطبة تشتمل على امر ونهي وتعليم فيلزم الخطيب  
الحكيم تغييرها بحسب الزمان واحوال الناس وليست هي دائماً الرغيب في الجنة  
والتخويف من النار مثلاً

ليس من ذهب ولا من فضة ولكنه من ظهور ابناء فارس وذكر ابن داب  
 ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه مشى ذات مرة مع المغيرة بن شعبة وكان  
 المغيرة اعور فقال له عمر هل ابصرت بعينك هذه شيئا يا مغيرة فقال له نعم  
 يا امير المؤمنين فقال عمر ثم اعورت فقال المغيرة نعم فقال له عمر ليعورن الاسلام  
 كما اعورت ثم ليعمن حتى لا يبصر من له ولا من عليه فاذا اتى عليه مائة سنة  
 وسنون سنة رد الله عليه سمعه وبصره بوفد ملوك طيبة ارواحهم صالحة  
 اعمالهم فقال له المغيرة من أي ماء يا امير المؤمنين امن ماء الحجاز ام من ماء  
 العراق ام من ماء الشام فتولى عنه عمر وتركه \* ونحن نرجو ان شاء الله تعالى  
 ان يكون هذا الاثر وما قبله في حق ائمتنا الفرس لان ولايتهم كانت على راس  
 ستين ومائة كما ذكرناه سابقاً. واخبارهم وفضائلهم كثيرة شهيرة مسطورة في  
 الكتب ليس هذا محل ذكرها ومن اراد الوقوف عليها فعليه بكتب السير فانه  
 يظهر بمراده ويرى ما يسره ان شاء الله \* وفي دولتهم وايامهم كثر العلماء والعباد  
 والزهاد وانتشر المذهب بارض المغرب حتى كانت مسير ثلاثة اشهر على ما  
 وجدته في بعض التواريخ \* وفي ايام الامام يوسف الذي هو آخرهم امامة  
 صارت وقعة مانو (١) التي قل فيها حديد نفوسة وضعفوا وذلك ان نفوسة  
 في دولة هذه الائمة بلغت في التقى والعدل والعلم حدا غريباً لم يبلغه غيرهم في  
 ارض المغرب حتى كاد يكون حاكبه كاذبا او مبالغا \*

\* وامتلاً هذا الجبل في ايامهم كالزمانة حتى عدوا في عصر  
 واحد اثني عشر شيخاً مستجابي الدعاء وهم \* ابو مرداس مهاصر التبرستي  
 وابو المنيب محمد بن يانس الدركلي \* وابو عامر التصراوي \* وابو الحسن

(١) قصر قليم بين قابس وطرابلس تقريباً على ما يفهم من كلام المؤرخين

الابدلاني \* وما طوس بن ماطوس الشروسي \* وابو مهاصر موسى  
ابن جعفر من اهل افطان \* وهؤلاء من الناحية الغربية من جبل نفوسة  
ويقال لهم اهل اِمْتَج ( ١ ) واما ناحية جادوققيها ابو زكريا التوكيتي \*  
وابو عبيدة عبد الحميد الجناوني \* وابو زيد المصغورتي \* وابو يحيى  
تسكينت التارديتي \* وابو الشعثاء الستوتي \* وابو يحيى الاصغوي \*  
رضوان الله عليهم اجمعين امين \*

\* وبلغنا ( ٢ ) ان نفوسة كانوا في كثرة زائدة وجموع طالحة يمدون  
خيولهم بتسعة وتسعين الف فارس واما الرجال فما لم يحصر عدده وكانوا اكثر  
الناس حجا بالنساء والبنين \*

\* ذكر المؤرخون انه ولد في ركب واحد ثلاثمائة مولود ذكر غير الاناث  
وشاعت اخبارهم في كل مكان حتى هابهم من بالشرق والمغرب وكذلك

( ١ ) كلمة بر برية معناها الفوقي أي أصحاب الجانب الاعلى فكانهم يزون ان  
الجهة الغربية من الجبل اعلى من الشرقية او كان لهذه التسمية سبب لم يذكره او لم  
نطلع عليه \* وتبرست كانت قرية قريبة من فرسطاء وكباو \* وتصرار \* وابديلان \*  
وشروس وكتبها بعضهم بالسین كلقاموس \* وافطمان \* ودركل \* كلها قرى واسعة  
ومدن كبيرة ذات آثار تدل على ذلك كانت عامرة في ذلك العصر وهي فيما بين  
جبل الرحيات وجبل كباو معروفة لا انيس فيها الآن والملك الله \* واما جادو \*  
وجناون ومصفورة وتارديت وستوت فقرى عامرة الا جادو فكانت مدينة وقد  
بنيت بجنبها جادو الحديثة وانتقل اهلها اليها وبها الآن مركز الحكومة والثلاثة  
الاولى يسكنها نفوسة والاخيرتان عرب الرجبان مالكية المذهب وهؤلاء العلماء ذكروا  
وكرامات في التاريخ وشهد الناس للتارديتي والستوتي في عصرنا كرامات باهرة  
لا تشكر ذكرنا بعضها في غير هذا ( ٢ ) ذكر هذا صاحب السير رحمه الله

مزاة بأرض المغرب من اهل المذهب كانوا في جموع كثيرة وقوة عظيمة  
أموالا ورجالا وكانوا يعدون جيشهم باثني عشر الف فارس ولهم من الرجال  
ماملاً البطاح ولذلك قال الامام عبد الوهاب رضي الله عنه ما قام هذا الدين  
الا بسيف نفوسة واموال مزاة \*



### ﴿ وقعة مانو ﴾

ثم تحرك ابراهيم بن احمد من بني الاغلب في آخر القرن الثالث يريد  
طرابلس الغرب ( ١ ) فعارضته نفوسة ومن معهم في جموع كثيرة بموضع  
يقال له ( مانو ) وهو قصر من قصور الاولين على ساحل البحر ومنموه  
من الجواز الى ما يريد فاقبلوا قتالا شديدا لم يروا مثله في ذلك الزمان حتى  
صارت الرجال تنهدم بين الصفين كالحيطان وتراعى بعضهم في البحر وماتوا  
فيه حتى غلبت حمرة الدم على الماء وذكروا انه مات في تلك الوقعة اثنا عشر  
الفا من نفوسة ومن معهم ومات منهم من العلماء اربعمائة عالم وأخذوا من  
ناحية ( تبجي ) ( ٢ ) ثمانين عالما ثم قتلوهم صبورا فكانت قلة وثلمة في  
الاسلام توجب الاسف العظيم ( ٣ )

وبلقنا أن الصفين لما اقترقا ودخل الليل جاء رجل من عسكر ابن

( ١ ) اي لملاقاة الجند القادم من مصر بقصد انتزاع الملك من بني الاغلب

( ٢ ) مدينة في سفح جبال كباو كانت ذات عيون وأشجار متنوعة وهي مقر ولاية

تلك النواحي أيام بني رستم والمفهوم أن واليها غير والي الجبل وهي الآن خراب

( ٣ ) قد بسطنا الكلام على هذه المصيبة في الازهار ولم نثر على السبب الداعي لنفوسة

الى هذه المعارضة وهو قاصد غيرهم وسائر في غير ارضهم بل قد أعانوا بني الاغلب

على ابن طيلون قبل ذلك فلا يكون فعلهم هذا الا عن امر عظيم يوجب ذلك

الاعلب ليأخذ أخاه قد مات في المعركة فدخل بين القتل ورفع أخاه على دابة فنظر فرآى حيوانا على صورة كلب الصيد المعروف عندنا ( بالسوقي ) يدور في القتل وهو يقول كبروا يا أهل الجنة فكبر قتل نفوسة ومن معهم ثم قال انبھوا يا كلاب النار فنبح قتل بني الاعلب ونبح أخوه بين يديه على الدابة فرمى به الى الارض وذهب \* ذكر الحكاية الشماخي وغيره \*

\* ثم ابتلى الله ابراهيم بن أحمد بان تغير عقله وفسد طبعه ومزاجه وساءت حالته وشرع في قتل أصحابه واولاده وبناته وكتابه وحجابه وقواده واسرف في ذلك وفعل افعالا قبيحة لا تصدر الا من المجانين والعياذ بالله ( ١ ) ليس هذا محل ذكرها وبعد ذلك مات الامام يوسف بن محمد غدر به بنو ابي اليقظان يتهرت فقتلوه وانقضت الامامة العظمى من أهل هذا المذهب وانقطعت الحوزات وانقرض كل أهل حوزة بأقسمهم يقدمون عليهم حاجا منهم يسندون اليه امورهم ويؤدون له حقوقهم ليضعها في مواضعها الشرعية ( ٢ ) ودام الحال على ذلك حينئذ من الدهر والمذهب منتشر في البلاد المغربية

وقد أهمل المؤرخون عن آخرهم ولا نعلمهم على الخطأ في السياسة اذ ربما كان السبب خفيا لم يطلع عليه المؤرخون فأرادوا أمرا وأراد الله خلافه والله في خلقه شئون ( ١ ) ذكر عنه هذه الاحوال كل المؤرخين وذكروا عنه ما تشتمز النفس من سماعه ولا شك في ان ذلك نتيجة سفكه دماء المسلمين ظلما وقتله أولئك العلماء الذين منهم العابد والزاهد وصائم الدهر ولتافي هذا المقام زيادة كلام في الازهار

( ٢ ) كان كذلك الولي الصالح بحر العلم والعمل ومعدن الكرم جدنا الشيخ أبو يحيى زكرياء صاحب المقام المشهور والعدل المأثور الذي قال فيه العلامة الشماخي رحمه الله هو الغاية القصوى في العلم والعمل والامر والنهي جدد المذهب بعد ان أخلق الى أن قال ودانت له الدنيا \* يحكي عنه انه تصدق ( من ماله ) على



وأقطارها حتى وصل بلاد السودان

سبب دخول الاسلام

سودان الغرب غانة

وما حولها

ذكر المؤرخون (١) ان دخول الاسلام مدينة غانة وما يليها من بلاد السودان كان على يد الرحالة العالم التاجر الشيخ علي بن مخلف النفوسي التميمي جاري (٢) وذلك انه سافر الى دواخل غانة تاجرا سنة ٥٧٥ فاقام بها وصار له

جميع جبل نفوسة وبني يفرن وككله وتا كبال وبابل بشي من الدراهم من خمسة دراهم الى اربعة لكل بيت وثمان زيت أو أكثر وغير ذلك الى أن قال ومدة حياته أقام منار الحق ولا مات حزنت عليه طلبته (وقد كان قائما بنفقتهم وكسوتهم في مدرسته التي لم يبق منها الآن الا مسجد الصلاة وهي مشهورة بناحية الحراة) ورثي بقصائد كثيرة الى أن قال وبالجملة ان الشيخ حزيق لآخره ولدنياه ووصل معرفه القريب والبعيد والمطيع والعاصي رحمة الله علينا وعليه اه

(١) ذكر ذلك منا صاحب السير ونسب ذكره للبكري في مسالكة وهو من مؤرخي غيرنا أما نحن فلم نعثر في كتب غيرنا على شيء من هذا ومن حفظ حجة على من لم يحفظ

(٢) كان والده وابنه عالمان شاعران مثله ذكر لهم صاحب السير فضائل جمة وذكر الشامي رحمه الله ان العلامة أبا يحيى بن العلامة أبي القاسم القرطبي سافر الى بلاد السودان ايضا ووجد ملكهم نحيف الجسم ضيف القوى فسأله عن سبب ذلك فقال له خفت من الموت فعرض عليه الاسلام وأخبره بما أعده الله للمسلمين من الجنة والخير بعد الموت فقال له لو كنت صادقا في كلامك لما وصلت الى هنا في طلب الدنيا ثم أسلم على يده بعد ذلك وحسن اسلامه وتحسنت صحته والغالب



مكان وقبول عند سلطانها وكان السلطان عظيماً في ملكه تحته اثنا عشر معدناً يستخرج منها التبر ( ١ ) ووقع القحط ببلادهم فاشتكت الرعية للسلطان وذلك بمدينة مالي فكتبوا لاصنامهم الذبائح واستغاثوا بها فلم ينعهم ذلك شيئاً وكان الشيخ على جناح السفر الى وطنه فقال له السلطان قد دعونا آلهمنا فلم تنفعنا بشيء فادع انا الهك الذي تعبد به أنت لعله يفيدنا فقال له لا يجوز لي ذلك ( ٢ ) لا نكم تنكرون الوهية وتعبدون غيره فلان بجانب السلطان واستفهم عن الدين الاسلامي فانار له الشيخ الطريق وفهمه بمبادئ الاسلام فاستحسنه وفتح بما قرره الشيخ له من مزايا الاسلام

فاعتنته في الحال وخرج هو والشيخ الى كدية خارج المدينة وصار الشيخ يدعو وهو يؤمن عليه والشيخ يصلي وهو يتبعه وكان ذلك ليلاً فلما أصبح الصبح حتى هطلت الامطار بقوة لا تدرك وحال السيل بينهما وبين المدينة وما دخلا الا في سفينة مع النيل ودام المطر على ذلك الحال سبعة ايام بلياليها فازداد السلطان اذراى ذلك رسوخاً في الايمان ودعا اهل بيته واتباعه ووزراءه

ان هذا الملك غير الملك المتقدم وأبو يحيى هذا متقدم في الزمن على الشيخ علي المذكور فكان أولى بأن يشب اليه اسلام السودان ولعلمهم لم ينسبوه اليه لعدم اشتهاره أو كان اسلام الملك مقصوداً عليه ولم يتجاوز به الى غيره وعلى كل حال فعملها دليل على ما كان لعلماء الاباضية ولنفسه خصوصاً من الاعتناء بالسياحة والتجارة وكان الوارجلاني ممن ساح في السودان أيضاً وفي الاندلس وكانت له حكايات ذكرها رحم الله الجميع رحمة واسعة

( ١ ) ذكر المؤرخون من غيرنا ان اهل مدينة وارجلان وهم اباضية كانوا أقدر الناس على السفر الى السودان وأنهم يأتون بالتبر فيضربونه في بلادهم باسم اميرهم ولنا في الازهار زيادة كلام هنا ( ٢ ) لعله قصد بذلك التشديد ليرغب في الاسلام كما وقع

الى الاسلام فاجابوه ثم دعا اهل المدينة ومن كان قريباً منها فاجابوه ايضا وامتنع من كان بعيداً وقالوا للسلطان مالك عايننا لا الطاعة واما الدين فكل يعبد ما شاء فاشتراط السلطان على من لم يقبل الاسلام ان لا يدخل المدينة وان دخلها يقتل (١) فقبلوا منه ذلك وشرع الشيخ في تعليمهم قواعد الدين وفرائضه والقرآن الى ان ورد عليه من والده جواب تحريضاً على القدوم وعدم الاذن في البقاء هناك بعد وصول الجواب اليه واذ لم يجد بداً من اجابة والده ارتحل بعد ان عاتبه السلطان على تركه ايام بعد اهتدائهم ولما اعلمه بوجوب طاعة الوالدين ومالهما من الحقوق في الدين الاسلامي اذله في السفر وبعد زمن طويل رجعوا الى مذهب المالكية وقد اخبرني بعض من يحترف بالتجارة الى السودان من عرب فزان ان في السودان قوماً مذهبهم يخالف مذهب المالكية ثم بعد مدة اجتمعت في بعض اسفاري بمغربي ساح في الارض شرقاً وغرباً وصار يحدثني بما رآه من البلاد واسأله عما جهله منها الى ان بلغ به الحديث الى ذكر السودان فقال ان فيه قوماً مذهبهم كذهب بني ميزاب وانهم لا يرفعون ايديهم في الصلاة عند تكبيرة الاجرام فرأيت من كلامه ما يؤيد كلام الفزاني ولعلمهم بقية ممن ذكرنا والله اعلم بالحقائق (٢) وانما ذكرت لك هذه الحكاية لتعلم ان مذهبنا كان في الازمنة السابقة منتشرا

- (١) لا وجه لقتلهم الا ان يكونوا وثنيين والا فالجزية تحقن دماءهم وأموالهم ولا وجه للسلطان في اشتراطه عدم دخولهم المدينة الا أن يكون ذلك مجرد سياسة منه ترغيباً في الاسلام ولو دخلوا المدينة لم يقتلهم
- (٢) رايت بخط الشيخ سعيد بن ايوب الباروني المعاصر لوالدي صاحب هذه الرسالة حكاية طويلة تؤيد صحة هذا الكلام انظرها في الازهار

بصورة تكيفها اهل البصائر بتوفيق الله حتى بلغ الى الحد المذكور \* وذكر  
أيضاً في كتاب السيران بلدة يقال لها تجديت قبالة وادي اريغ (١) بناحية  
المغرب قد اجتمع فيها من اهل العلم والادب والفضل والعبادة والسيادة  
ما لم يجتمع في غيرها من بلاد اهل المذهب في ذلك الزمان حتى عدوا في الحلقة  
من الطلبة ثمانين توأماً ومائتي طالب يحفظون مائتي كتاب وغيرهم من  
الطلبة ما يعد بكثرة وفيها مائة عالم لا يرد احدهم مسألة الى الآخر الا من جهة  
الادب ومحضر الصلاة (٢) ثلاثمائة فارس ولكثرة الناس طالما نفرت الدواب  
(٣) من صرايحها اذا كبروا تكبيرة الاحرام وكان العلماء في ذلك الوقت  
يطوفون ويولون في القرى والبوادي يذكرون ويعلمون العامة امور  
دينهم (٤) ويحيون السيرة في كل ناحية الى ان دخلت العرب ارض المغرب في  
القرن الخامس على ما وجدته في بعض التواريخ (٥) وكثر المهرج والنهب والغارات  
وعم الفساد وعاد الامر في الادبار حتى انقطعت تلك السير والآثار

(١) بلاد نخيل معروفة بالمغرب بقرب الزاب دخلها حكم من حكام صنهاجة ورأى  
ما بها من كثرة الخلق وازدحام الطلبة وكان البلد كله مدرسة فنظر الى أزقتها فرآها في نظافة  
تامة فخرج وطاف حول البلد فلم يجد قدرا ولا سجادا فمجب من ذلك وقبض على سيفه  
وقال انما يخاف الناس من هذا يعني السيف أو من الله تعالى وهذا ليس بمحل للسيف  
(لانه محل علم) فما خاف هؤلاء الا من الله (٢) لعله اراد صلاة الجمعة والا فلا معنى  
للاتيان على الخيل (٣) اراد المواشي الغريبة التي لم تألف ذلك الصوت  
(٤) اي طلبا للاجر لا لنيل دنيا ولا بأجرة معلومة بل خدمة للدين والوطن والجنس  
وهكذا الرجال والافلا (٥) ذكر ذلك بن خلدون حيث قال في ٤ من المجلد الرابع لان  
العرب لم يكن المغرب لهم في الايام السابقة بوطن وانما انتقل اليه في واسط المائة الخامسة  
افريق من بني هلال وسليم الى آخره

وصار الامر الى ما نحن فيه الآن سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا \* بدأ هذا الدين غريبا وسيعود غريبا وتلك الايام نداولها بين الناس \*

\* اذا تم شيء بدأ نقصه \* ترقب زوالا اذا قيل تم \*  
ولكن لله الحمد على افضاله حيث كان وجود مذهبنا في نضارة الاسلام وبهجته وانتشاره في كل ذلك الزمان مع ما تجشمه من الصعوبات ومكائد أهل الفساد لا كوجود المذاهب الاخرى الناشئة في تحول الاسلام وذبوله وانتشارها في عجز الزمان وذيله قال عليه السلام خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم أو كما قال (١) فلا يوحشك أيها الاخ غربة مذهبك في هذا الزمان فان في اشتهاره في تلك الازمنة التي مدحها سيد ولد آدم عليه السلام ما يكفي دليلا على صحته ولا يضره قلة اتباعه في هذا الآوان فان الله تعالى مدح القليل في كتابه العزيز فقال : لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث وقال الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم \* وقال وقليل من عبادي الشكور الى غير ذلك من الآيات وقال عليه السلام سيأتي على الناس زمان القابض فيه على دينه كالقابض على الحجر وقال طوبى للغرباء فقيل له يا رسول الله ومن الغرباء فقال ناس قليلون صالحون في ناس كثيرين من يفضهم أكثر ممن يحبهم وفي رواية اخرى

(١) في الدليل والبرهان للامام أبي يعقوب رحمه الله رواية لهذا الحديث هكذا \* خير امتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يأتي قوم يحبون السمن تسبق يمين أحدهم شهادته أو كما قال عليه السلام وساق الحديث في باب آخر مطابقا لما ذكره الوالد حفظه الله

هم الذين يصلحون انفسهم عند فساد الناس أو كما قال جعلنا الله واياك ممن  
اصبح فسادهم عند الفساد ووطئها على عبادة الله تعالى بالاخلاص والسداد \*  
انه رؤوف كريم جواد \* هذا وقد آتينا بذكر خلفائنا واثمتنا من أهل المغرب  
المشيدين لهذا المذهب \* وتركنا ذكر الحكماء الذين كانوا بعدهم وذلك لكثرتهم  
وعدم خطبنا لجميعهم وثلاثا يطول الكلام بهم (١) ولا بأس ان نذكر لك  
بعض اثمتنا من أهل المشرق تنميما للقائدة فنقول والله المستعان \*

### ❦ أئمة المشرق ❦

أعلم ان من اثمتنا بالمشرق الامام ابا يحيى عبد الله بن يحيى بن  
عمرو بن الاسود بن عبد الله بن الحارث بن معاوية بن الحارث الحضرمي  
الكندي (٢) ومن أصحابه ابو حمزة المختار بن عوف بن سليمان بن مالك  
ابن فهر الازدي البصري وبلج بن عقبة الازدي البصري وابو علي بن  
الحسين العنبري البصري ويحيى بن حرب وابراهيم بن علي الهنزي وابو بكر  
ابن محمد القرشي وغيرهم

### ❦ الامام ابو يحيى ❦

\* اما ابو يحيى فقد قام باليمن في القرن الثاني عام ١٢٩ تسعة وعشرين  
ومائة في زمان ابي عبيدة رضي الله عنه وسبب قيامه هو انه لما تحكمت الملوك  
الظلمة بتلك النواحي واظهروا الجور والفساد \* وعدت المناكر في البلاد \*

(١) قد ذكرنا في الازهار جماعة منهم التقطناهم من السير وغيره

(٢) شهر في التواريخ بطالب الحق



وعطلت الحدود وفشت القبائح ضج أهل البصائر لذلك وفزعوا إلى أبي يحيى وهو يومئذ بحضر موت فاضيا وطلبوه إلى الخروج احتسابا لله وغضبا لدينه والقيام باصلاح الفساد وجمع أهل الجور والعناد فكاتب أبو يحيى بذلك أبا هبيدة بالبصرة فاجابه وقال له ان استطعت فلا تتأخر يوما واحدا وبعث إليه من البصرة أبا حمزة المختار بن عوف في نفر منهم بلغ ابن عقبة وكان يمدونه بالفساد مقاتل لشجاعته ولذلك قال أبو عبيدة لأبي يحيى بعثت لك ألف واثني عشر رجلا فعندها خرج أبو يحيى في ألف وستمائة ولاقاه عامل اليمن في ثلاثين ألفا فاقتتلوا ونصر الله أبا يحيى وانهزم عامل اليمن وخرج هاربا وخلص اليمن وحضر موت لأبي يحيى فبسط العدل في البلاد وجمع أهل الجور والفساد \* ولما حضر موسم الحج بعث أبا حمزة وبلغا وابرهة ومن معهم إلى أرض تهامة وهي مكة ونواحيها وإلى أرض الحجاز وهي المدينة ونواحيها ولما بلغوا مكة وجدوا العامل بها على الحاج رجلا اسمه عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك فشت الرسل بينه وبين أبي حمزة رضي الله عنه وتواعدا على عدم القتال حتى يفرغ الناس من الحج ثم أقام الحج للناس عبد الواحد وأقام أبو حمزة بإصحابه فلما قضاوا مناسكهم قرب عبد الواحد راحله وخرج هاربا حتى بلغ المدينة ولذلك قال القائل

وإني الحبيج جماعة قد وافقوا \* دين النبي فقرر عبد الواحد

ترك القتال وما به من علة \* إلا الوهون وعصرقه من خالد

ترك المحارم والكراثم واتمى \* للحال يخط كالبيدر الشارد



## ﴿ دخول أبي حمزة مكة المكرمة ﴾

ودخل أبو حمزة مكة واستولى عليها وخطب بها خطبا ( ١ ) ومكث فيها ماشاء الله فلما وصل عبد الواحد المدينة في هروبه ذلك استنفر أهله وأمرهم بالخروج لتتال أبي حمزة وشدد عليهم في ذلك فاجتمعوا واستعمل عليهم رجلا يقال له عبد العزيز بن عبد الله وخرجوا حتى نزلوا موصعا يقال له قديد وهو بين مكة والمدينة ولما بلغ أبا حمزة خروج الجيش اليه وهو بمكة خرج اليهم وعلى مقدمة جيشه بلج واستعمل ابرهة على مكة وسار حتى بلغ قديدا وهو على مسير ثلاثة أيام من مكة وكان ذلك غداة يوم الخميس لتسعة أيام مضت من شهر صفر سنة ثلاثين ومائة ١٣٠ وبينما عبد العزيز واصحابه بالموضع المذكور اذاشرف عليهم أبو حمزة وجنوده من رأس الثنية فقام أبو حمزة خطيبا بين الفريقين وحمد الله واثني عليه وصلى على نبته محمد عليه السلام ودعاهم الى ترك القتال فأبوا الا المناصبة والمحاربة ثم اقتتلوا وانهزم أهل المدينة ومات رئيسهم عبد العزيز ولما بلغ خبر الهزيمة عبد الواحد وهو بالمدينة خرج هاربا الى الشام ودخل أبو حمزة رضي الله عنه المدينة لسبعة عشر يوما من صفر ومكث فيها ماشاء الله وخطب في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم خطبا عديدة عجيبة ( ٢ ) وكان الامام مالك امام المالكية يومئذ موجودا حاضرا وعمره خمسة وثلاثون سنة ولم يظهر له ذكر ولا مذهب

- ( ١ ) قال أبو عبد الله قال أبو عبيدة مسلم دخل أبو حمزة مكة فجباها عقابين اي سنتين اه من بعض كتب اصحابنا المشاركة وفيه نظر  
( ٢ ) اثبتنا تلك الخطب كلها في الازهار الامام انثر عليه

في ذلك الوقت وهو الذي روى تلك الخطب وقال خطبنا ابو حمزة المختار  
خطبا شككت المبصر وردت المرتاب يعني لحسن وعظته وبلاغته ولما افقته  
الكتاب والسنة \*

\* والبلغ الخبر مروان بن محمد وهو الخليفة يومئذ بالشام بعث اليهم  
جيشا من الشام عليه عبد الملك بن محمد ولما سمع ابو حمزة بخروجهم وجه  
اليهم بلجا فلقاهم بوادي القرى فاقتلوا ومات بلج في جماعة من أصحابه  
رحمة الله تعالى ورضوانه عليهم وانهزم الباقيون فلما بلغ أهل المدينة قتل بلج  
وانهزام جنده قاموا على أبي حمزة واصحابه فقتل من وصل أجله وانحاز أبو  
حمزة بمن معه ومن رجع من قوم بلج الى ناحية وذهبوا الى مكة ولما أقبل  
عبد الملك الى المدينة أقام بها شهرا ثم خرج الى مكة يريد أبا حمزة ولما بلغه  
وقع بينهم القتال فاستشهد أبو حمزة في جماعة من أصحابه رحمة الله عليهم  
وذهب من بقي منهم الى أبي يحيى باليمن ثم سار عبد الملك من مكة يريد أبا  
يحيى ولما سمع به خرج اليه واقتلوا في موضع يقال له جرس من عمل  
الطائف وهناك استشهد أبو يحيى في جماعة من أصحابه رضوان الله عليهم  
وتوجه عبد الملك الى اليمن ودخل صنعاء واستولى على ما كان استولى عليه  
أبو يحيى وخرج الباقيون من الشراة أصحاب أبي يحيى الى حضرموت فبعث  
اليهم عبد الملك وصالحهم على أن يولي عليهم رجلا منهم ويرد عنهم أهل الشام  
وولي راجعا وصارت الدولة له والمملك لله الواحد القهار تان الارض لله يورثها  
من يشاء من عباده \*

— الامامة بيمان —

ثم لما ورد حملة العلم عن الربيع بن حبيب عن أبي عبيدة الى عمان وانتشر

العلم وكثرت العلماء واشتدت عصابة المذهب رجعت الامامة الى عمان واستقرت هنالك ولم تزل باقية فيه الى يومنا هذا أمدحهم الله بنصر منه وحفظهم من الاعداء آمين •

• ومن ائمة اصحابنا المشاركة وعلمائهم الجلنداء بن مسعود ووارث بن كعب وعمران بن تميم والصلت بن مالك وناصر بن مرشد وسيف ابن سلطان وغيرهم كثيرون ممن تولوا الخلافة بعمان ولم تحضر في اسماؤهم وقت الكتابة لعدم المادة • (١)

ومن علمائهم الامام الربيع بن حبيب البصري وكان قدوة بالمشرق بعد ابي عبيدة لانه اخذ عنه (٢) ووائل بن ايوب الحضرمي ومحبوب بن الرحيل

(١) ترتيب ولاية ائمة عمان كما اخذناه من بعض كتبهم هكذا ولي الامام الجلنداء بن مسعود وهو من شراة ابي يحيى سنة ١٣١ وولي الامام محمد بن عفان سنة ١٧٧ وولي الامام وارث بن كعب سنة ١٧٩ وولي الامام غسان بن عبد الله سنة ١٩٢ وولي الامام عبد الملك بن حميد سنة ٢٠٧ وولي المهنا بن جيفر سنة ٢٢٦ وولي الصلت ابن مالك سنة ٢٣٧ وولي الامام عمران بن تميم سنة ٢٧٧ ولم تقف على من ولي بعده هؤلاء قللة كتبهم بالمغرب الا ما يذكر من الامام سعيد بن عبد الله بن محمد بن محبوب والامام راشد بن الوليد ولم نعلم تاريخ ولايتها واما الامام ناصر بن مرشد الذي ذكره الوالد حفظه الله فهو ممن شهر بالعدل وله غزوات وحروب مع الاجانب ذلك الاقطار وكانت ولايته سنة ١٠٣٤ وولي بعده الامام العدل سلطان بن سيف سنة ١٠٦٠ ولعله سيف بن سلطان الذي ذكره الوالد والله اعلم ولكل اخبار وحوال طويلة ذكرناها في الازهر (٢) وكان الامام عبد الوهاب يواصله ويعينه بالمال ذكر الشاخي رحمه الله انه ارسل اليه ذات مرة اثني عشر الف درهم او دينار ولما وصلت الربيع اشترى بها من البصرة سلعة وارسلها الي تبهرت فكلف الامام ببيعها بعض خواصه فباعها واشترى له بثمنها سلعة أخرى من هنالك حسب طلبه ورجع بها رسوله كل ذلك في ظرف ثمانية ايام

وموسى بن أبى جابر والبشير بن المنذر وهاشم بن المهاجر وسليمان بن عثمان  
 وهاشم بن غيلان ومحمد بن هاشم وموسى بن علي ومحمد بن علي وسعيد بن  
 محرز والوضاح بن عقبة ومحمد بن محبوب وغزان بن الصقر وابو الموثر  
 الصلت بن خيس وبشر بن محمد وخالد بن قحطان وغسان بن محمد وسعيد  
 ابن عبد الله وعبد الله بن محمد بن بركة وابو الحسن بن علي وابنه محمد  
 وراشد بن سعيد وابو الحسن علي بن سعيد وابو سليمان مقداد وابو زكرياء  
 يحيى بن سعيد وابو حفص عمر بن محمد اللمخي وغيرهم ممن يطول تعدادهم (١)  
 وفيما ذكرناه كفاية لمن اراد الله تعالى ارشاده \*

فاذا تأملت يا أخي حفظك الله تعالى فيما ذكرناه تبين لك ان لمذهبنا  
 سنداً شامخاً قوياً \* واصلاً معتمداً جليلاً \* مأثوراً عن هؤلاء الأئمة الفحول \*  
 الآخذين له عن الصحابة المدول \* الوارثين له خلفاً عن سلف \* الحافظين له  
 من الزيف والتلف \* حتي وصل الينا بسلسلة الاسناد المأثور \* والخبر الصادق  
 المشهور \* وها أنا ذا اذكر لك كيفية وصوله الينا بالاسناد \* ونأتي فيه بأربع  
 طرق يكون عليها باذن الله الاعتماد \*

### ﴿ سلسلة اسناد المذهب ﴾

\* الطريقة الاولى في نسبة المذهب \* ومبدأها من آخر القرن السادس  
 عن الشيخ مقرر بن محمد البغطوري قال رحمه الله بعد البسملة  
 والصلاة والسلام \*

\* تأملت في تسمية من أخذنا عنه الدين من خلق الله أجمعين فوجدتهم

(١) لأغلب هؤلاء العلماء مؤلفات مشهورة معتبرة موجودة

على الجمع ثلاثة \* الملائكة \* والانبياء \* والرسل \* وعلى الانفراد من الملائكة  
أربعة ومن الانبياء ثمانية عشر نبيًا والنبي محمد بعدهم عليه وعليهم الصلاة  
والسلام \* ومن الفقهاء ثلاثين رجلا وامرأة \*

\* أما الملائكة فهم جبرائيل وميكائيل واسرافيل واللوح المحفوظ \*  
\* وأما الانبياء فهم الذين ذكرهم الله في سورة الانعام في قوله تعالى \*  
وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء إن  
ربك حكيم عليم ووهبنا له اسحاق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من  
قبل ومن ذرية داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون  
وكذلك نجزي المحسنين وذكر ياء ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين  
واسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ومن آباؤهم وذرياتهم  
واخوانهم اجتبيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم ذلك هدى الله يهدي به  
من يشاء من عباده ولو اشركوا لحبطينهم ما كانوا يعملون أولئك الذين  
آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما  
ليسوا بها بكافرين أولئك الذين هدى الله فيبدهم اقتده \* فقال لنيته صلى الله  
عليه وسلم فيبدهم اقتده \* فآتينا نوح بالنبي عليه السلام كآتدائه بالنيثين  
صلوات الله عليه وعليهم اجمعين \*

\* وأما الفقهاء من اشياخنا الذين اخذنا عنهم هذا الدين فهم ثلاثون رجلا  
من عبد الله بن عباس بن عم النبي صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا وكلهم  
من نفوسة غير سبعة من غيرهم وهم ابن عباس \* وجابر بن زيد الأزدى  
البصري \* وابو عبيدة مسلم بن أبي كريمة التميمي البصري \* واسماعيل بن  
دردار الغدامسي \* وابو مرداس مهاضر السدراقي \* والامام عبد الوهاب والدة



الامام عبد الرحمن بن رستم الفارسي رضي الله عنهم اجمعين \* ثم نذكرهم بأسمائهم  
من يومنا هذا الى انتهائهم قاول ذلك \*

\* اخذنا ديننا عن التقيين ابي محمد عبدالله بن محمد المجدلي \* وابي يحيى  
توفيق بن يحيى الجنائني \* واخذه ابو محمد عن ابي الربيع سليمان بن موسى  
الملوشاء الساكن في لبنان (١)

واخذه ابو الربيع عن ابي زكرياء بن سفيان اللالوتي (٢) \* وابي سهل البشير بن  
محمد التندميرتي (٣) وابي يوسف وجدليش بن في \* ثم افترقت النسبة هاهنا

(١) هي قرية لاعمارة فيها الآن في سفح جبال كبا وكانت منزلا لجدنا العلامة الكامل  
وحيد ذلك الوقت ابي هارون انتقل اليها لما اسندت اليه امور جبال نفوسة بعد شيخه  
ابي محمد خصيب وبنى بها مسجده المسمى به الموجود الى الان وبالنظر الى ما بقى من  
صدر المسجد كالحراب وما يليه المبني بالحجارة المنحوتة تحت اعجينا المنقوش فيها بعض  
حكم بالخط الكوفي يتضح جليا بأن لنفوسة في ذلك الوقت علما نافعا في الصنعة وكان رحمه  
الله صائما الدهر وله فضائل ذكرناها في محلها

(٢) لالوت هي أكبر قرى جبل نفوسة وما حوله في هذا الوقت وفيها مركز  
الحكومة وحاكمها بوظيفة قائمقام ونهاية حكمه شرقا وادي تاله الفاصل بين حكم  
لالوت (وفسطو) الذي هو مركزه جادو ويلها غربا على مسافة مرحلة قرية (وازن)  
وهي الحد الفاصل بين ولاية طرابلس واياله تونس وأهلها أباضية كلهم كلالوت  
وفيها رجال محترمون لهم غيرة وحمية على الدين ولهم زيادة تمسك بالدولة  
العثمانية المأثمة عليهم وبالشرق الجنوبي من لالوت على مسافة ثلاث ساعات تقريبا  
جبل أولاد محمود وبالقرب منه مقبرة قديمة جدا فيها مصلى يعرف بمصلى عاصم  
(أى السدراتي حامل العلم عن أبي عبيدة) له علامة تعد كرامة في وقتنا هذا يشاهدها  
الخاص والعام من غرائب ما يسمع الانسان ذكرناها في الازهار

(٣) (تندميرة) بلدة أبي منصور الياس النفوسى حاكم الجبل سابقا

فما قال ابو محمد \* واخذه ابو سهل وابو يوسف \* عن ابي يحيى يوسف  
ابن زيد الدرفي (١) وابي نصر زار بن يوسف من ناحية تقست \* واخذه ابو  
يحيى وابو نصر \* عن ابي محمد الكباوي (٢) واخذه ابو محمد عن ابي هارون  
موسى بن يونس \* واخذه ابو هارون \* عن ابي محمد خصيب بن ابراهيم  
المصمعي وابي عبد الله محمد بن جلداسن اللالوتي \* وقال لهم اني التقطته

ومسجده فيها باق الى الآن يزار كبير واسع جدا ولم يبق في البلد الا بيوت قليلة  
عاصرة بمجاعة من الاباضية اهل تمسك بالدين لاعلماء فيهم الآن وكان منهم العلامة  
الكامل المؤلف الشاعر عمر بن عيسى أكبر وأعلم تلامذة الوالد حفظه الله وقد توفي  
رحمة الله عليه في عشرة الستين من عمره الذي قضاه في العباداة ودراسة الكتب  
معرضا عن الدنيا اعراضا كلياً وقد أقام بجبل يفرن أعواما كان فيها خير مرشد  
ومصلح ثم لما قرب أجله عاد الى مسقط رأسه وهناك ختمت أنفاسه

فبكاه القريب والبعيد ممن عرفه أو سمع به وكان في الذكاء والورع  
بمنزلة لا تدرك وله تاليف جمع فيه اختلاف أقوال أئمة المذاهب وتناقضها في الاصول  
وطعنهم في بعضهم أخذ كل ذلك من نفس تأليفهم وهو أمر لم يسبق اليه الا انه  
بقى غير مبين ولا ترتيب فيه فهو محتاج الى خدمة وله كتابات نظا ونثرا في فن  
التجويد نفيسة جدا فرحمه الله رحمة واسعة ورضي عنه

(١) أدرف هي بلدة أبي محمد الدرفي حاكم مدينة جادو سابقا وهي الآن خراب  
ماوي للسراق من عرب الرجبان والبراهمة على مسافة ساعتين تقريبا من (جادو)  
مما يلي الشرق الجنوبي

(٢) (كباو) بلدة كبيرة دون لالوت هي مسقط آبائنا وأجدادنا وهي أكثر بلاد الجبل  
عصبية وانفاقا وأحسنها في العلم وتعمير المساجد بالقرآن والصلاة بها حصن يعرف  
(بالقصر) فيه جميع مذكراتهم على العادة القديمة وقد خربت الدولة العثمانية في  
مبدأ استيلائها على الجبل جميع القصور ولما بلغ قائد الجيش اذ ذاك أحمد باشا هنالك

أتركوني يعني أخذه من شيوخ شتي ( ١ ) وأخذه أبو محمد عن أبي يحيى زكرياء  
ابن يونس الفرستائي ( ٢ ) وأبي الربيع سليمان بن هارون اللالوتي \* وأخذه  
أبو يحيى وأبو الربيع عن أبي هارون بن يونس الجلالى ( ٣ ) وزاد أبو يحيى في  
نسبه أبا حسان خيران بن ملال الفرستائي \*

\* ثم افرقت النسبة هاهنا أيضا وأخذه أبو حسان عن أبي يونس ابدن  
الفرستائي \* عن أبي ذر صدوق الفرستائي \* وأخذه أبو ذر عن أبي مرداس  
مهاصر السدراقي الساكن بتبزست \* وأخذه أبو مرداس عن الامام عبد  
الوهاب بن عبد الرحمن الفارسي \* وأخذه عبد الوهاب عن أبيه عبد الرحمن \*  
وأخذه عبد الرحمن عن أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة التميمي البصري \*  
قال الشيخ مقرر رحمه الله ثم رجعنا الى أبي هارون \* وأخذه أبو هارون

واجتمع بأعيان البلد وعلمائها منهم عنا العلامة المتكلم في ذلك العصر الشيخ عيسى  
شقيق الوالدومريه والدا الشيخ زكرياء مفتي لالوت المتوفى في هذه السنة أعني سنة ١٣٢٤  
وهو من تلامذة الوالد النجباء والشيخ العلامة سعيد بن أيوب الباروني فأصدر أمره  
بالكف عن هذا القصر وما يليه ويقال إنه رأى في منامه مادله على ذلك فأصبح يسأل  
عن المصلى الذي فيه وزاره

( ١ ) هذا تفسير لقوله التقطته ( يعني الدين ) وانظر ما المراد بقوله أتركوني  
واعلمهم أتوه يسألونه ان يسند اليهم دينه ويبين لهم استاذه الذي أخذه عنه فقل لهم  
أتركوني أي لا تسألوا مني ذلك لاني اخذته عن كثيرين يطول ذكرهم والله اعلم  
( ٢ ) فرستاء في شرق كباد على مسافة ساعتين تقريبا او اقل كانت  
كيرة جدا والآن في القرى الصغيرة عامرة بالاباضية

( ٣ ) جليميت قرية في وسط الجبل المطل على ابناين من جهة القبلة وهي الآن  
خراب ومسجد هذا الشيخ موجود يزار بمجنبها صومعة من بناء الرومان فيما يظهر  
وكانها لبعض الرهبان بناؤها محكم متين جدا كائنة على قمة الجبل

عن أبي القاسم سدرات بن حسن البغطوري (١) واخذه ابو القاسم عن أبي  
 ذرأبان بن وسيم الوينقيوي (٢) واخذه اباؤه عن أبي خايل الدركلي (٣) واخذه  
 ابو خايل عن أبي المنيب محمد بن يانس الدركلي \* واخذه ابو المنيب عن أبي  
 الزاجر اسماعيل بن درار النداسي \* واخذه اسماعيل عن أبي عبيدة مسلم \*  
 ثم اجتمعوا في النسبة هاهنا جمع الله بيننا وبينهم في الجنة آمين \*

واخذه ابو عبيد عن أبي الشعثاء جابر بن زيد الأزدي \* واخذه جابر  
 عن عبد الله بن عباس بن عم النبي عليه السلام وعائشة ام المؤمنين رضي الله  
 عنها زوجة النبي صلى الله عليه وسلم \* واخذه ابن عباس وعائشة عن النبي عليه  
 السلام محمد بن عبد الله رسول رب العالمين \* واخذه محمد رسول الله عن  
 جبرائيل \* عن ميكايل عن اسرافيل \* عن اللوح المحفوظ \* جمنا الله بهم في  
 مستقر رحمته ورضوانه آمين

وانما أخذنا هذا الدين عن الثقة ثقة عن ثقة من يؤمننا هذا الى جابر ابن  
 زيد الأزدي من ازد البصرة وقيل انه اخذه عن سبعة من رجلا من اصحاب  
 النبي عليه السلام وقال لقيت سبعة من رجلا من الصحابة فخويت ما عندهم  
 من العلم الا البحر الزاخر يعني ابن عباس اه كلام الشيخ مقرر ابن محمد  
 البغطوري رحمه الله وكان في آخر المائة السادسة نص على ذلك الشيخ محمد بن

- 
- (١) بنطورة \* في جهة الحراة قرية من أجريجن ومن مدرسة جدنا أبي يحيى  
 المذكور سابقا وهي الآن خراب
- (٢) وينغو \* قرية متوسطة ذات بناء متقن حسن جدا بيوتها تظهر من بعيد  
 كالقصور وهي في أعلى جبل شرومن لا أنيس فيها والملك لله
- (٣) دركل \* في جهة الحراة وهي خراب

زكرياء الباروني القلعاوي (١) وهذه النسبة التي ذكرها رحمه الله ترجع الى طريقتين لأنها افترقت من أبي هارون الجلامي وهي من قوله رجعنا الى أبي هارون \* فالاولى تنتهي الى عبد الرحمن بن رستم وهو من حملة العلم الخمسة عن أبي عبيدة الى آخر النسبة \* والثانية تنتهي الى اسماعيل بن درار الغدامسي وهو أيضاً من حملة العلم عن أبي عبيدة الى آخر النسبة والله أعلم

### الطريقة الثانية

ومبدأها من القرن الثامن عن الشيخ الفاضل \* والامام الكامل \* قدوة هذا المذهب ونوره أبي ساكن حاصر بن علي الشماخي (٢) وكان رحمه

(١) نسبة الى القلعة \* وهذا الاسم يطلق على قرى متعددة في قبلة قرى يفرن الى مسافة أقل من ساعة تقريباً كانوا كلهم أباضية وقبل نحو ستين سنة تقريباً زجع قليل منهم الى مذهب السنوسيين حيث كانوا جهالاً لا علم فيهم باستمالة بعض حكام الدولة في مبدأ استيلائها على الجبل وقد نقصت ثروتهم وتبدلت حالتهم عما كانوا يعرفونه في أنفسهم من قبل طبقاً للقاعدة الجبرية في كل من جرى على منوالهم قبلهم وبعدهم حتى بجمرة وكذا ككله المجاورة للقلعة وعقلاؤهم يعترفون بهذا الامر وصعب عليهم الرجوع الآن جدارغماً عن ميل قلوبهم اليه ولا سيما في هذه السنين الاخيرة بعد تنورهم قليلاً والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وبالجملة ففي القلعة على الاطلاق الان رجال لهم في نظر الدولة وعامة الناس من مقام الاحترام مالاخوانتهم بنى يفرن \* اما (أم الجيرتان) فلم يبق فيها من الاباضية الا افراد قليلون من الشمامخة لا يخلون من فاضل

(٢) نسبة الى شماخ وهو جبل عال فيه آثار تدل على ما كان فيه من عظيم الميزان وهو في قبلة عرب أولاد ريان المالكية وفيه غروبهم وهو على مسافة أربع ساعات تقريباً من يفرن غربا واليه تنسب القبيلة الموجودة الان بيفرن وديارهم



الله تعالى في القرن الثامن ومات فيه عام اثنين وتسعين وسبعمائة : ( ١ )  
قال رحمه الله ورضي الله عنه وأرضاه وثقنا ببركاته آمين . وأخذت  
دعني عن الشيخ عيسى بن عيسى الطرميسي \* وأخذه هو عن الشيخ يحيى بن  
وجدليش . وأخذه يحيى عن أبي يحيى زكرياء بن إبراهيم الباروتى . وأخذه  
أبو يحيى عن أبي يوسف وجدليش الأمللي ( ٢ ) عن أبي الريس سليمان بن  
هارون . وأخذه سليمان عن أبي زكرياء يحيى بن سفيان اللالوتى . وأخذه  
أبو زكرياء عن أبي محمد خصيب بن إبراهيم وأخذه أبو محمد عن أبي يحيى  
القرسطاءى . وأخذه أبو يحيى عن أبي هارون الجلالى وأخذه أبو هارون  
عن أبي القاسم البغطورى . وأخذه أبو القاسم عن أبان بن وسيم . وأخذه

مشهورة بالبركة ولا تخلو من علم

( ١ ) ضريحه روضة البركات ومهبط الانوار وقد شاهدها الناس مرارا \* يزار الى  
يومنا هذا والمسجد الكبير المنسوب اليه المبني في أول المائة الثانية للهجرة كما هو مرسوم  
بأحد أقواسه الباقية الى الآن فهو من آثار صدر الاسلام لا زال مقاما للجمعة لقرى  
بني يفرن كافة ولا سيما في هذه السنين الاخيرة أيام الدولة الحميدية العثمانية أيدها الله  
بالظفر وبالخصوص اذا حضر هنالك والدنا حفظه الله او بعض أنجاله وقد اوصل نسب  
هذا الولي الى نبي الله هود عليه السلام ذلك العلامة الهام نادرة هذا العصر وغرة  
جهاذة الدهر ذو التصانيف الباهرة والعلوم الفاخرة استاذي وشيخي الحاج محمد بن  
يوسف اطفيش الميزاني أطال الله عمره ورفع الاسلام به وبعلمه ورزقه السعادة الدائمة  
آمين بين ذلك في حاشيته على كتاب الايضاح وهو من مؤلفات ذلك الولي رضي الله عنهما  
( ٢ ) في بعض النسخ بعد قوله \* الامللي \* هكذا عن الشيخ أبي سليمان  
داود بن هارون عن الشيخ أبي زكرياء يحيى بن الخير الجناوني عن الشيخ أبي  
الريس سليمان بن أبي هارون موسى بن هارون الملو شاءى الساكن \* ابناين \* عن الشيخ  
يحيى بن سفيان عن أبي محمد خصيب الى آخره \* فقد زاد هاهنا على النسخة

أنا عن أبي خليل الدركلي . وأخذه أبو خليل عن أبي المنيب محمد بن يانس  
 وسماه أبو المنيب . عن اسماعيل بن درار القدامسي ، وأخذه اسماعيل عن  
 أبي عبيدة عن جابر بن زيد . وأخذه جابر عن ابن عباس وعائشة أم المؤمنين  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم إلى آخر ما مر انتهى \* وهذه النسبة اجتمعت  
 مع نسبة البغطوري رحمه الله في أبي هارون الجلالبي عن أبي القاسم البغطوري

### الطريقة الثالثة ❦

ومبدأها من آخر القرن العاشر عن الشيخ محمد بن زكرياء الباروني  
 القماموي \* قال رحمه الله تعالى \* أخذت ديني أنا وأكثر طلبة زماننا  
 عن الشيخ أبي سليمان داوود بن إبراهيم التلطي (١) الجربي \* وأخذه أبو سليمان  
 عن الشيخ زكرياء بن عيسى الباروني وأخذه الشيخ زكرياء عن الشيخ يحيى  
 ابن زكرياء الباروني \* وأخذه الشيخ يحيى عن الشيخ يعقوب بن أحمد  
 اليفرنى (٢) المديوني \* وأخذه يعقوب عن الشيخ عبد الله بن عبد الواحد  
 الشماخي \* وأخذه الشيخ عبد الله عن خاله الشيخ سليمان بن موسى

المطبوع منها كما تراه الشيخ أبو سليمان والشيخ الجنائني فتأمل \* والظاهر لزوم  
 ذكرها والله أعلم

(١) نسبة الي (ثلاث) وهي حومة بحزيرة جربة ولما كان أغلب سكان هذه  
 الجزيرة قد انتقلوا إليها من الجبل كما تدل على ذلك أنسابهم وألقابهم وحججهم فهذا  
 الاسم قد انتقل إليها من ثلاث الجبل وهي قرية بين \* كباو \* ولالت في جبل  
 أولاد حامد عامرة الآن بهم وهم مالكية المذهب ولا وجود لهذه النسبة الآن  
 في الجبل والله أعلم

(٢) نسبة الي يفرن وهذا الاسم الآن يطلق على قري متعددة هي \* تقر بوست

الشماخي \* وأخذه الشيخ سليمان عن جده الشيخ عامر بن علي الشماخي صاحب النسبة الثانية \* واتحدت هذه النسبة معها من الشيخ عامر الى آخر الثانية فهما في الحقيقة نسبة واحدة لكن اعتبرنا المبدأ بحسب الزمان لزيادة البيان فلذلك جعلناها طريقتين وكذا يتال في الثانية مع أحد شقي الاولى والله أعلم \*

### الطريقة الرابعة

وأظنها والله أعلم من آخر القرن العاشر أو من اول القرن الحادي عشر على التقريب لأن ثالث مشائخها هو الشيخ يونس بن تعاريت وقد كان في أول القرن العاشر وهذه قد بدئت بشيخين بعده الآخذ عنه وفرعه وأولها أبو مهدي عيسى بن اسماعيل عن الشيخ سعيد الجربي \* عن أبي

وديسير \* ويقال لها الشقارنه \* كان بها (قصر) فيه نحو الف وثمانمائة بيت طبقات بعضها فوق بعض خربته عن آخره الدولة العثمانية وكان من أعظم حصون الجبل \* والقصير \* وتاغمة \* وقصبة مانه \* وتازمرايت \* وقصبة ابن مادي \* والمعانيين \* والقراديين \* والمشوشين \* والبخاخنة \* وفي هذه الاخيرة مدرستا التي جددناها سنة ١٣٢٢ وهي الان عامرة بطلبة العلم الشريف والقرآن الحكيم \* والظهرة \* وهي بازاء قصر الحكومة مقر الحاكم الكبير على الجبل وما يتبعه الى غدامس بل غات ويلقب بالمتصرف ويكون غالبا برتبة باشا ولا يكون في غالب الاحوال الا تركيا وهنالك الحصن الذي فيه المساكن الشاهانية ومذخراتهم الحربية من مدافع وغيرها تبث الله اعلامهم المنصورة خائفة هنالك الى الابد آمين وكل هذه القرى عامرة بالاباضية وفيها من الرجال المستبرين أرباب الشهامة والفضل والدين من يقتخر بهم الزمان وتقدرهم الدولة العلية العثمانية في ظل سلطانها المظفر أمير المؤمنين عبد الحميد الثاني حق أقدارهم وهم أهل لكل فخر

النجاة يونس بن سعيد عن أبي يحيى زكرياء بن أفلح الصدغياني الجربي  
 عن أبي عمران موسى بن أيوب عن الشيخ سعيد بن أحمد الجربي عن أبي  
 الفضل أبي القاسم بن إبراهيم البرادي عن الشيخ صالح بن النجم المقرأي عن  
 الشيخ عثمان الزاراني عن الشيخ يفاو الأبدلاني عن أبي ميمون بن تكيس  
 عن الشيخ عيسى النفوسي اليفرنّي عن أبي يعقوب يوسف الباطلي \* عن  
 أبي عمر عثمان بن خليفة المرغني السوفي \* عن أبي العباس أحمد بن  
 محمد بن بكر القرسطائي النفوسي \* عن أبي الربيع سليمان بن يخطف  
 الزواغي \* عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن بكر \* عن أبي نوح سعيد بن  
 زنفيل \* عن الشيخ أبي خزر يغلان بن زلتاف \* عن الشيخ حسن بن أيوب  
 \* عن الشيخ أبي عثمان سعيد (١) بن أبي يونس عن الإمام أفلح عن أبيه عبد  
 الوهاب إلى آخر ما مر \* انتهى ما أردنا إيراده من هذه النسبة الشريفة  
 وطرق الاسناد كثيرة لا تحصى لكثرة العلماء \* وفي هذا كفاية لمن اراد  
 الله تعالى إرشاده وتوفيقه وكلها ترجع إلى جملة العلم الخمسة إلى أرض المغرب  
 وتجتمع في أبي عبيدة مسلم رحمه الله \*

(١) كان عاملاً للإمام أفلح على مدينة (تيجي) وله مسجد مسمى به في قرية  
 (تمزين) وهي بين فرسطاء وتندميرة عامرة بالاباضية وأهلها أحسن ما في تلك الجهة  
 من القرى في تمير مسجد لها ولا تخلو من فقيه صالح غالباً ويلها شرقاً بأزاء تندميرة  
 (ملوشايت) وكانت كبيرة جداً ومنها جدنا الأول وأبونا (رحمهما الله) صاحب  
 النظم المشهور ولم يبق فيها الآن إلا أفراد قليلون وبلي تندميرة شرقاً قرية (أم  
 صفار) و (ننزخت) بلدة الشيخ (جنا) المشهور في أواسط المائة الثالثة للهجرة  
 و (أجريجن) وهي بقرب مدرسة جدنا أبي يحيى و (بقالة) و (أبتيقيلة) وهما  
 وأم صفار وننزخت عامرات بنفوسة وعرب يقال لهم أولاد حرب



\* فهو لاء أئمتنا ومشائخنا \* الذين بهم اقتدينا \* وعلى قولهم اعتمدنا  
 وعلى منهاجهم سلكنا وعلى ذلك نحى ونموت ونبست ( وندخل الجنة ان  
 شاء الله ) لانهم افاضل أتقياء \* برة اصفياء \* صادقون اولياء \* اهل علم  
 وعمل \* وفضل وعدل \* وورع وتقوى وزهد وهدى \* وحلم وخشوع  
 وتواضع وخشوع \* ليسوا بأهل بغي ولا تكبر \* ولا ظلم ولا  
 تجبر \* بل هم الآسرون بالمعروف الناهون عن المنكر الحافظون لحدود الله  
 \* المجاهدون في سبيل الله \* لا لطلب الدنيا ولا لرغبة في الملك بل لتكون كلمة  
 الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى حتى أن من كان منهم من اهل الخلافة  
 واظهره الله على عهده وظفر بخزائن امواله تنزه عن اخذها \* وزهد فيها  
 وتركها \* وذلك كما ذكره عن ابي يحيى طالب الحق فانه لما اظهره الله على  
 عامل اليمن بمدينة صنعاء واستولى على خزائن الملك فرقى في فقراء صنعاء ولم يأخذ  
 منها لنفسه شيئا \* وكذلك ما ذكر عن ابي منصور الياس التندميرتي جداً ولاد  
 ابي الاحباس حين كان عاملاً للامام محمد بن افلح على جبل نفوسة كما ذكره بن  
 الرقيق حيث قال \* ان ابن طيلون اخذ من بيت مال مصر مائة حمل ذهباً (١) واراد  
 المغرب فلتقاه ابن قهر ب صاحب طرابلس فهزمه ابن طيلون وقتل من رجاله  
 عدداً ودخل بن قهر ب طرابلس وتحصن بها وحاصره ابن طيلون ثلاثة اربعين  
 يوماً واستغاث اهل طرابلس بأبي منصور النفوسي فقام محتسباً لله وكان خارج  
 طرابلس رعيته يعني رعية ابي منصور رحمه الله فلاقاه في اثني عشر الفا  
 وهزم الله ابن طيلون وقتل أصحابه ولم يأخذ أبو منصور شيئاً من تلك الاموال  
 الجزيلة تورعاً وزهداً في الدنيا سوى رجل واحد من عسكره فانه اخذ خراجاً  
 ولما تاب بعد ذلك سأل المشايخ عن كيفية التخلص من تباعته فاصروه بأن يسأل



عن صاحبه فاذا اعياء السؤال ولم يجده تصدق به فانظر ايها الاخ الى هذا الورع الشديد والزهد الكامل من رجل صاحب دولة ظفر بمائة حمل ذهباً (١) من عدوه وتركها فتنهاها اهل طرابلس ولم يأخذ هو ولا جنده شيئاً منها \* ومثل ذلك ما ذكر عن عبد الرحمن بن رستم رضي الله عنه حين أرسل اليه اصحابنا من اهل المشرق اموالاً جزيلة يستعين بها على اقامة دولته \* فانه ردها الى المشرق ولم يقبلها وقال فقراؤهم أحق بها منا (٢) ومثل ذلك ما ذكر عن الامام محمد بن افلح من تقويم تركته كلها بعد وفاته بسبعة عشر ديناراً مع انه ملكها من تهرت الى سرت وهكذا سيرة اصحابنا رضي الله عنهم الخلفاء منهم وغيرهم فهي كسيرة الصحابة الراشدين رضي الله عنهم \* وبالجملة فان اصحابنا كانت سيرتهم الاصلاح وتوطيد الامن بامانة الجور والظلم والقيام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر \* يجاهدون في سبيل الله لاهياء دين الله واظهاره لا كغيرهم من الملوك ولقد اصاب البكري لما قال \* فمن حين وقعت الفتنة انما قاتل نحن العرب عن الدينار والدرهم واما البربر فاما يقاتلون عن دين الله تعالى ليقيموه (٣) \* وقال البكري ايضاً وقد رفع الحديث الى ابن مسعود رضي الله عنه

(١) الذي ذكره المؤرخون أن المال ثمانمائة حمل ذهباً \* وقد اتفق الامام الوارجلاني من أبي منصور رحمه الله هذا الصنيع ولم يره صواباً اذ لو استعان به وأدخله بيت مال المسلمين لكان أولى وأنفع من تركه \* لكنه استعمل الورع فتنزه عن المباح صلاً بقول أمير المؤمنين عمر الفاروق رضي الله عنه \* كنا ندع سبعين باباً من الحلال مخافة ان تقع في الحرام

(٢) الذي ذكره المؤرخون ان المال كان نحو عشرة اجمال ذهباً وقد بسطنا المسألة في الازهار

(٣) ما أحلى هذه الكلمة وما افضلها من شهادة وهو لمن الصادقين فان من يتبع

ان آخر حجة حجتها فام خطيبا فقال يا اهل مكة ويا اهل المدينة اوصيكم بالبربر فانهم سيأتونكم بدين الله من المغرب وهم الذين استبدل الله بهم حيث يقول \* وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم والذي نفس ابن مسعود بيده لو أدركتهم لكنت لهم اطولع من ايمانهم واقرب اليهم من دنارهم يعني من ثيابهم وقالت عائشة رضي الله عنها البربر يقرون الضيف ويضربون بالسيف ويلجئون الملوك الجاهل الخيل اللجم (١) \* والحاصل ان فضائل اصحابنا وكراماتهم وزهدهم وورعهم وعلمهم واجتهادهم امر ظاهر باهر قد ملأ بطون الدفاتر لا ينكره الا من طبع الله على قلبه وختم على سمعه وجعل على

الثواب يخ لا يرى فيها لهم ظلما او هتك حرمت او سلب اموال او نهب بيوت الا ما كان من الامير ابي زيد اليفرني المشهور بصاحب الحارث لما خرب افر يقية \* وبذلك تبرأ منه المسلمون من الاباضية وتقموا عليه أعماله وفارقوه

(١) ليس المراد من هذا ان البربر كلهم أباضية أو أن الاباضية كلهم بربر فان من العرب أباضية الشرق كافة ومن البربر شيعة الغرب ومعتزلة سابقا بل أراد بهذا الرد على من قال بتحقيق البربر واستصغارهم \* على ان البربر ذكرا جليلا وأخبارا وملوكا تكلف بالكلام عليهم المؤرخون وقد قل العلامة الناصري المغربي في تاريخه الاستقصاء حكاية قال فيها مانصه \* انه لما كانت خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه واستفتحت مدينة مصر وكان عليها عمرو بن العاص قدم عليه ستة نفر من البربر محلقى الرؤس والحي فقال لهم عمرو ما أنتم وما الذي جاء بكم قالوا رغبنا في الاسلام فجئنا له لأن جدودنا قدأ وصونا بذلك فوجههم عمرو الى عمر رضي الله عنه وكتب اليه يخبرهم فلما قدموا عليه وهم لا يعرفون لسان العرب كلهم الترجمان على لسان عمر فقال لهم من أنتم قالوا نحن بنو (مازيغ) فقال عمر جلساته هل سمعتم قط بهؤلاء فقال شيخ من قر يش يا أمير المؤمنين هؤلاء البربر من ذرية بر بن قيس بن غيلان خرج مفاضيا لأبيه ولخوته فقالوا بربر أي اخذ

بصره غشاوة \* وقد اعطاهم الله القوة على سائر العبادات حتى ظهرت فيهم الخوارق والكرامات التي لم تظهر في غيرهم فتهم من بقي أثر قدمه في الصفا \* ومنهم من بقي أثر ناقته ودابته وكلبه ومزراقه ومنهم من بقي اثر انفه حال سجوده كل ذلك في الحجارة وهو باق الى يومنا هذا ومنهم من وقفت له الغزاة وكلته ومنهم من كلفه الذئب وهؤلاء كلهم من نفوسة وكذلك غيرهم من اصحابنا اهل المغرب ممن يكثر تعدادهم \* وكل هذا دليل على صحة مذهبهم واعتقادهم لقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع الحسنيين \* فقد تبين لك يا اخي مما ذكرناه ان مذهبنا ليس بمبتدع ولا مخترع وانما هو من زمان التايبين مأثور عن اصحاب رسول الله الراشدين رضوان الله عليهم آمين \*  المذاهب في الاسلام

\* واما المذاهب الاخرى فانما ظهر بعضها في آخر القرن الثاني وما بعده ألا ترى ان امانا جابرا بن زيد رحمه الله لما مات كان عمر الامام مالك سنة واحدة لأن جابرا مات سنة ست وتسعين كما تقدم ومالك ولد سنة خمس

البرية فقال لهم عمر رضي الله عنه ما علامتكم في بلادكم قالوا نكرم الخيل ونهين النساء (أي قبل اسلامهم) فقال لهم عمر ألكم مدائن قالوا لا قال ألكم اعلام تهتدون بها قالوا لا قال عمر والله لقد كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه فنظرت الى قلة الجيش وبكيت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر لا تهزن فان الله سيعز هذا الدين بقوم من المغرب ليس لهم مدائن ولا حصون ولا اسواق ولا علامات يهتدون بها في الطرق ثم قال عمر فالحمد لله الذي من علي برؤيتهم ثم اكرمهم ووصلهم وقدمهم على من سواهم من الجيوش القادمة عليه وكتب الى عمرو بن العاص ان يجعلهم على مقدمة المسلمين وكانوا من افتخاد شتى اه

وتسعين ومات سنة مائة وتسع وسبعين وعمر ابي حنيفة حين مات جابر خمسة عشر عاماً لانه ولد سنة ثمانين من الهجرة ومات سنة مائة وخمسين واما الشافعي والحنبلي فلم يكن لهما وجود في زمان جابر لان الامام الشافعي ولد في القرن الثاني سنة مائة وخمسين ومات سنة اربع ومائتين والحنبلي ولد سنة مائة واربع وستين ومات عام مائتين وواحد واربعين (١) ولم يكن لمذاهب

(١) لينظر المنصف في تاريخ ولادة هؤلاء الأئمة ووفاتهم ليظهر له جليا بطلان قول القائلين بأن الأئمة اجتمعت واتفقت على حصر الحق في هذه المذاهب او أن هؤلاء الأئمة كانوا متفقين فانهم لو اتفقوا لما حصل التعدد ولو كان كل منهم راضيا على الآخر لما حصل التباين \* هذا الامام الشافعي كان بعد الامام مالك فلو قنع بمذهبه لما اخترع لنفسه مذهباً ولما اظهر خلافا له على أن المؤرخين نقلوا عنهم من كلمات العظمى والقدح في بعض شئنا كثيرا وقد اعتنى بجمعها المرحوم العلامة الشيخ عمر التندميرقي من نفس كتب اتباعهم وليس هذا محل بسطها \* وما هذا الا نتيجة التقليد المطلق الذي كان كثيرا ما نعى عنه ذلك العالم المنصف الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية حتى اتهم بالمروق من الدين وبالاعتزال وغير ذلك \* ولو طالع القائل ما قاما هؤلاء الأئمة من ملوك زمانهم واحدا بعد واحد من السجن والضرب بالسوط والطرود من مكان الى مكان لما قال حصل الاتفاق عليهم فان الامام ابن حنبل ومن معه قد قيدهم الخليفة المأمون بالحديد الى ان مات فاحضرهم الخليفة المعتصم بعده وضرب ابن حنبل بالسوط وهو مقيد حتى غاب عقله وتقطع جلده والامام الشافعي ماجاء الى مصر الا هاربا يطلب النجاة بروحه والامام ابو حنيفة قد وقع له ما هو مشهور وكل ذلك مبسوط في غير هذا

وما حصل لهم هذا كله الا لما اظهروه من الخلاف لما عليه الناس في ذلك العصر القريب من اصحاب النبي عليه السلام وهو قولهم يقدم القرآن وقولهم بروية الله بالابصار في الآخرة \* ذكر هذا صاحب المختصر من علماء الاشعرية فأين الاتفاق بالله \* وفي اي زمان او مكان كان وعلى يد من وقع من الملوك او العلماء ولو وقع الاتفاق



هو لا مظهر ولا اشتهار الا بعد المائتين حين تولى بعض الملوك الذين يتسبون اليهم ويصرحون أنهم من اتباعهم فنصروهم وأيدوا مذهبهم واقوالهم ومع ذلك لم يكن لهم ظهور في ارض المغرب الا مذهب مالك فانه ظهر بأرض المغرب في القرن الخامس سنة اربعمائة وخمسين من الهجرة كما وجدته في بعض التواريخ وذلك بعد دخول العرب ارض المغرب واما قبل ذلك فمذهب مقصور على ارض الحجاز والمدينة وما حولها وكان الاوزاعي في زمان مالك قد غلب مذهب علي بن الشام (١) والليث بن سيعد قد غلب مذهب علي ارض العراق وعطا

فلم لم يقع على توحيدها وما هذا الا من باب ما يشبه التحالف الذي يقع بين الدول في هذا الوقت فهو جدير بأن يسمى بالتحالف الديني وهو الاصل الذي ترك الاسلام في افتراق وتشتت فتى يأتي يوم لا يذكر فيه المسلمون في الشرق والغرب الا الله ورسوله وكتابه ولا يذكرون الا ائمة الا باسم علماء كثيرهم من علماء الاسلام فيصبح الدين واحدا والمذهب واحدا لا طرق ولا مذاهب واذا ذلك يزول الشقاق ويتحد الرأي فيطلبون الانظام الى خليفة واحدة كما كانوا على عهد الصحابة الراشدين أيام الخلفيتين بالاتفاق أبي بكر وعمر رضي الله عنهما \* ولكن هذا من باب طلب ما لا طمع فيه الا ان قضى الله به قبل عيسى عليه السلام ومهديه ان كان وان الله خرق العوائد

(١) قد انتشر مذهب الاوزاعي في اواسط المائة السادسة انتشارا عجيبا فعم الشام وامتد الى الاندلس واذا ذلك لا ذكر هنا لك للامام مالك وقد دخل الاندلس من أصحابه يحيى بن يحيى ويحيى بن بكير وقرغوس فلم يصنع لهم أحد ولم يتجاوزهم علمهم حكى ذلك الامام الوارجلاني رحمه الله في الدليل وقال وليس ينتحل مذهب مالك في الاندلس الا خدمة المرابطين في أيامهم وهم ينظرون اليهم بعين الزاوية أعني ان بقية أهل الاندلس ينظرون بعين الزاوية (اي التحقير) الى من خدع المرابطين أما أحكام مالك فهجورة بالاندلس والمرابطون أيضا ينظرون الى من خدعهم من فقهاء الاندلس بعين الشك والارتياب وهذا الذي شاهدناه منهم في زماننا هذا وتوفي سنة ٥٧٠ رضي الله عنه



كان مذهبه بمكة \* ومذهبتنا قد انتشرت في وسط القرن الثاني في المشرق  
 والمغرب كما ذكرناه في صدر الرسالة ﴿ المقامات في الحرم ﴾  
 فاذا فهمت هذا علمت بطلان قول الذين يقولون لك ليس لكم مذهب  
 تستندون اليه ولا اصل تعتمدون عليه \* واما قولهم ليس لكم في المسجد  
 الحرام حول الكعبة مقامات تنسب الى ائمتكم كمثل ما لنا فيه فهو كلام باطل  
 واتقوا عاقل وحقه ان لا يصدر من جاهل فضلا عن عالم ولو كان الامر  
 جائزا كما فعلوا لما وجد المتأخر آين يقف في مسجد الله لكثرة المسلمين  
 ووجودهم قبل حدوث ائمتهم ولو ساء ذلك في الشريعة لآخذنا اصحابنا ابو حمزة  
 المختار (١) ومن معه حين استولى على مكة والمدينة كما تقدم ولكن معاذ الله

(١) عرض شريف مكة على السيد حمود بن سعيد سلطان الزنجبار المعظم بأن  
 ينتخب محلا في الحرم لبناء مقام للأباضية كالمقامات الاخرى فأبى السلطان ذلك  
 وأجابه بيمين ما ذكره الوالد حفظه الله وقال له لا أفضل ما يراه أصحابي بدعة  
 وكبيرة من الكبائر فأجر لنفسه سخطهم علي \* على انه لو صيغ من ذهب لما وقف  
 فيه أحد منهم أبدا ومقام ابراهيم عليه السلام موجود فآستحسن الشريف منه هذا  
 الجواب ورآه صوابا وكان السلطان اذ ذاك مجاورا بمكة المكرمة والشريف من  
 أصدقائه ولم يري ان صنيعه هذا لتصديق لقول الامام الحضرمي رحمه الله

لم يرض أولنا قدما مداهنة \* في دينهم وكذا لم نرض ادهاننا

من شاء يعلم ما كانت أوائلنا \* فيه فسيرتنا تكفيه برهاننا

ولما رجع الى الزنجبار سنة ١٣١٤ تقلد الملك وكان محبا للعلماء والعلم قال بعض

الشعراء يمدحه من قصيدة

وموطد أركان عدل ثابت يزهوله في الخافقين سناء

ومعضد العلماء في أهالم اذ أنجم الدنيا هم العلماء

ملك يتيه الدين والدنيا به جدلا وأبناء الغوى تستاء

أن يحدث أصحابنا في حرم الله ما لم يأذن به الله ولا رسوله ولا أن يتدعوا في دينه ما يوجب عدم رضائه لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار \* ولو جاز لأحد أن يختص ببقعة من مسجد الله الحرام لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه أو من قبله من الأنبياء أحق وأولى بذلك ولست كنهم منزّهون عن أن يتجاسروا أو يتعدوا أحد وما أمر الله سبحانه وتعالى باتخاذ من مقام خليله إبراهيم عليه السلام لقوله تعالى \* ( واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى ) ولأن الله سبحانه وتعالى سوى في مسجده الحرام بين المسلمين حيث قال \* ( والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والبادي ومن يرد فيه بالجاد بظلم نزقه من عذاب اليم \* )

\* ولا يبعد أن يكون هذا الفعل من باب الظلم والتعدي على حرم الله إذ خصصوا لأنفسهم تلك البقاع ونسبوها إليهم دون غيرهم \* وبأيت شعري من أين جاز لهم ذلك \*

\* والظاهر والله أعلم أن الذي الجاهل إلى هذا الصنيع ودعاهم إليه هو حب الشهرة والثناء وبقاء الذكر مع مساعدة الملوك الذين هم من أتباع مذاهبهم على هذا الفعل ( ١ ) حتى صارت هذه المقامات ضارا على مقام إبراهيم

فرد يرى بمقام ألف حكمة	ودراية إذ تطبق الأرزاء
ليث ترعرع في عربين شهامة	وبني مقامادونه الجوزاء
ورع تقي طاهر لصفاته	بيضاء في كل البلاد شذاء
فاض السرور بزنجبار إذ علا	وتلهبت من غيظها الأعداء

( ١ ) هذا على فرض أن المقامات شيدت في زمان أئمتها وهو أمر بعيد الوقوع لما تقدم من تسلط الملوك عليهم في حياتهم إلا ما كان من أقبال الخليفة الرشيد على الإمام مالك لما قدم له كتابه الموخطا حتى قال له دعني أحمل الناس على اتباع مذهبك

خليل الله عليه السلام وتفرقا بين المؤمنين حتى لا تجدي حامة هذه المذاهب من يذكر في الغالب مقام ابراهيم وكأنهم لا يعرفون الا مقام فلان وفلان

فلم يرض له \* ومع ذلك لم يكن في طوق الرشيد حينئذ أن يتصرف في حرم الله بمثل هذا الامر لان السواد الاعظم من المسلمين حينئذ على غير هذه المذاهب فلا يرضون له أن يخصص أحدا ببقعة من حرم الله \*

بل ما شيدت هذه المقامات الا بعد وقتهم لما كثرت أتباعهم بواسطة الذين جعلهم وسيلة لاستجلاب الناس كما يفعل أصحاب الطرق الآن فأطنبوا في مدحهم والثناء عليهم حتى اخترعوا أحاديث في حتم ونسبها لصاحب الشريعة عليه السلام وهو برىء منها \* وكقولهم \* أبو حنيفة سراج أمي \* وكقولهم \* ان سائر الانبياء يتخرون بي وأنا أقنخر بأبي حنيفة من أحبه فقد أحبني ومن أبغضه فقد أبغضني \* وكقولهم في أمي رجل اسمه النعمان وكنيته أبو حنيفة هو سراج أمي وكقولهم انه عليه السلام يأتي يوم القيامة وعلى يمينه وشماله اثنان من الائمة الاربعة \* وما أشبه هذا من الاحاديث المكذوبة التي لا يجوز النطق بها فضلا عن اعتقاد صحتها وترى العامة تتفخر بذلك وتراء اعظم دليل على صحة المذاهب بل تجاوز بعضهم الحد فقال ان الآية صرحت باسم الامام مالك في قوله تعالى \* مالك يوم الدين \* ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم \* وقد جمع العلامة الشيخ محمد القاوقجي الشامي جملة من الاحاديث الموضوعة في كتاب سماه (القول الموضوع) منها أحاديث في الامام أبي حنيفة ثم قال هكذا \* وكل ما وضعه الكذابون في مناقب أبي حنيفة والشافعي على التنصيص على اسمها وكذا ما وضعه الكذابون في ذمها وما وضعه بعض جهلة أهل السنة في فضائل معاوية وما وضعه الرافض في فضائل علي وأهل البيت نحو ثلاثمائة الف حديث وكل ذلك كذب قاله ابن قيم الجوزية اه كلام القاوقجي \* وعلى كل حال فبقاء هذه المقامات هنالك شاذلة جزءا عظيما من حرم بيت الله مما لم يأذن به الله ولا رسوله ولا اقتضته قواعد الشرع الشريف \* على ان أهل التحقيق من المتصوفين كابن الحاج أنكروا وشنعوا على استعمال المنابر الكبيرة

ويمتقدون ان ذلك هو الدين ويرونه دليلا على صحة المذهب فلا حول ولا قوة  
الا بالله العلي العظيم \* فالمعجب كل المعجب من قوم عمدوا الى بدعة واتخذوها  
سنة ولعمري انها لمصيبة عظيمة وفننة في الدين جسيمة نسأل الله أن يحفظنا  
واياك ايها الاخ والمسلمين من التهور في الدين وان يرشدنا لاتباع كتابه

والتوايت التي جرت العادة بنصبها لقراء القرآن في المساجد يوم الجمعة وعدوا ذلك  
من الظلم الصريح والغصب الواضح فكيف بالحرم الشريف الذي طالما سجد فيه  
الناس بعضهم على بعض لكثرتهم ولو مسحت هذه المقامات لوسعت أماكنها جانبا  
من أولئك المزدحمين \* ولا ندري ما يكون الجواب من الملوك وعلى الخصوص  
سلاطين آل عثمان خلفاء الاسلام الحاكمين على هذه الديار الآن لو رفعت اليهم  
الشكايات من الفرق الاسلامية كافة على اختلاف طرقها ومذاهبها \* فانه لا يخلو  
الحال من أحد أمرين عظيمين فاما أن يجيبوا طلب كل الفرق في انشاء مقامات  
فيقيم حينئذ من يجوز ذلك او يريد المشاكلة تسد مسع اعتقاده المنع أحدهم الرخام  
والحديد والنحاس تفاخرا ويصبح الحرم ممرضا لما أشبه شئ بقراة مصر فلا يسع  
عشر معشار ما كان يسعه ويضعى الحاج يطوف في أزقة مكة وشوارعها \* واما أن  
يمنعهم من الزيادة فيطلبون ازالة الاولى فاما أن يجيبهم أيضا فتقوم قيامة أصحابها  
ويعظم الخطر واما أن يوجبوا بقاء ما كان على ما كان (وهناك الطامة الكبرى)  
اذ لا ينبغي ان من الفرق الاسلامية من غير الاربعة ما يمد بالملايين \* والدين  
يحول لكل حق التكلم في اصلاح هذا المقام الذي قال فيه المولى جل وعلا  
(جعلناه للناس سواء الآية) فالحق كله في استيصالها من قبل على ملوك الاسلام  
الاولين ويتمين الآن ذلك على الخلفاء من آل عثمان حفظ الله ملكهم فانهم لو  
استفتوا أهل التحقيق والانصاف من علماء العصر الذين لم يتقيدوا بالتقليد المطلق  
لأفتوا لهم بوجوب المسارعة اليها وبالبناء على قول العلماء لا يحصل كلام من العامة  
بالطبع \* وفي مقدمة الذين نعتهم في الاستفتاء ذلك المنصف مفتي الديار المصرية سابقا  
الشيخ محمد عبده ولو وجه السؤال الآن الى أحد تلامذته النجباء لوافق على ذلك فيما



وسنة نبوته الأمين \* فعليك أيها الاخ بالتمسك بمذهبك القويم \* واتباع  
 سبيل أيمتك المستقيم \* فان مذهبك والله احسن المذاهب وافضلها واصمها  
 أقوالا وارجمها واياك ان تتبع اهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا \*  
 واقعد بأيمتك الراشدين واسلافك الصالحين \* وأعرف فضلكم وكن لهم تبعا  
 فانهم اناروا لنا الطريق \* ووضحوا سبل التحقيق \* فليس لنا ان نحيد  
 عنهم \* ولا ان نبغى الهدى في غيرهم \* اذ هم اكثر منا بحنا وتديقا  
 وعلما وتحقيقا \* وأكمل عقلا \* واقدم منا عمدا \* واقرب منا الى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم \* فقد اخذوا من صاحب النبي الأمين \*  
 وشاهد تنزيل كتاب الله المبين \* ولهذا كانوا أصدق أقوالا \* واحسن  
 افصالا فلرنا بذلك ان نكون لآثارهم تابعين وبهداهم مهتدين (١) \* كما  
 قال الله تعالى في محكم كتابه المبين \* يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع  
 الصادقين \*

\* وعليك أيها الاخ بتقوى الله العظيم في السر والاعلان فانها ملاك  
 جميع الامور وهي وصية الله تعالى الاولين والآخرين اذ قال وهو أصدق  
 القائلين \* يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولا تموتن الا وانتم مسلمون \* يا أيها  
 الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويعتقر لكم

نظنه اذا لم يداهن فالله تعالى ينقذ هذا الحزم الشريف من هذه الشركة والتقسيم  
 ويخفف على المقام الخليلي عناء حل تلك الضرائر المحدثه \* ولكل أجل كتاب يحمو  
 الله ما يشاء ويثبت وعنده لم الكتاب

(١) أي بعد أن تتبعنا أدلتهم وتيقنا صحتها واطلمنا على ادلة غيرهم وعلما وجوه  
 بطلانها لا تقلدا على الاطلاق اذ ذلك هو الذي ننهي عنه فكيف نلبس به



ذنوبكم ومن يطلع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً يا أيها الناس اتقوا ربكم  
واخشوا يوماً لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جازع عن والده شيئاً إن  
وعد الله حق \* يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين  
من رحمته ويجعل لحكم نوراً تمشون به ويفغر لكم والله غفور رحيم \* يا أيها  
الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لقد واتقوا الله إن الله خبير  
بما تعملون \*

### ﴿ وصية الى الاخوان كافة ﴾

• واعلموا أيها الاخوان ان متي الله مرحوم مؤيد \* معصوم (١) مسدد  
يرى في مطالبه النجاح \* وفي غدوه ورواحه الصلاح \* واياكم والتحاسد  
والتدابير \* والتباغض والتنافر \* وعليكم بالاجتماع على فعل الخيرات \* واكتساب  
الطاعات \* والامر بالمعروف والنهي عن المنكر كما قال تعالى وتعاونوا  
على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد  
العقاب \* وقال صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تداربوا وكونوا  
عباد الله اخواناً أو كما قال وقال أيضاً المؤمنون كالبنبان المرصوص يشد بعضه بعضاً  
• وتوبوا الى الله جميعاً ايها المؤمنون لعلكم تفلحون وساروا الى مغفرة من ربكم  
قال تعالى • وما تقدموا لانفسكم من خير يجوده عند الله هو خيراً واعظم اجرا •  
ان تقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعفه لكم ويفقر لكم والله شكور حلیم • فانه

(١) المراد بالمصمة في مثل هذا المقام مجرد الحفظ والتوفيق من الله لا ما يراد  
به في جانب الانبياء عليهم السلام وقد ورد في مثل هذا كثيراً ولهذا يتوهم كثيرون  
ان الاباضية يوجبون العصمة في الامام بالمعنى الذي يراد بها في جانب الانبياء وهو  
خطأ فليتأمل

لا ينفع العبد الا ما قدمت يداه \* وليس كل من انتسب الى مذهب من المذاهب  
يطمع بمجرد ذلك الانتساب بالنجاة والفوز بالجنات \* هيات ان يكون  
ذلك نافعا بدون فعل المأمورات واجتناب المنهيات في جميع الاوقات \* قال  
تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم \* وقال في بعض كتبه المنزلة على بعض انبيائه  
خلقت الجنة لمن اطاعني ولو كان عبدا حبشيا وخاقت النار لمن عصاني ولو كان  
ملكاً هاشمياً \* فالمدار كله والاعتماد على التقوى فانها شاملة لساائر اعمال البر  
وحضر الله تعالى قبول الاعمال فيها حيث قال انما يتقبل الله من المتقين \* جعلنا  
الله واياكم من الموفقين لطاعته \* السالكين سبيل مرضاته بجاه محمد وآله

هذا وقد أتينا لك بجملة من اخبار بعض ائمتنا ومشائخنا على سبيل  
الاختصار بعبارة سهلة والفاظ متعارفة وأردفنا ذلك بنسبة الدين على  
وجه يسر الخواطر ويفتح البصائر \* فتفكر يا أخي في ذلك وتأمل \* وكرر  
النظر فيما كتبناه (١) لك وتمهل \* حتى يشرق نور المعرفة في ذهنك

(١) حرر الوالد حفظه الله الرسالة وهو مستوطن (بفساطو) انتقل اليها من (كباو)  
مسقط رأسه بأمر من الحكومة العثمانية العلية أيام كان صاحب العزة سليمان بك ابو  
الاحباس النفوسي حاكماً بمجادو وهو من ذرية أبي منصور رحمه الله \* فأحيا بها الدين  
وجعل التردد على بني يفرن ديدنه حتى أتقدهم مما كانوا فيه من الجهل وتبع عنه  
تلاميذة نجباء وبه كانت حياة هذا الجبل وتنوره بالعلم والعمل أثابه الله على ذلك ورزقه  
السعادة الدائمة آمين

و (فساطو) بتشديد السين يطلق على قرى متعددة بعضها بالإصالة وبعضها بالتبع  
كبيرة وصغيرة وهي (قطرس) وفيها مسجد الشيخ عمروس وأظنه ابن فتح  
المساكني النفوسي قاضي أبي منصور الياس وكان في العلم والحفظ والشجاعة آية عظيمة  
استشهد في وقعة (مانو) كما في السير رحمه الله (ونزيرف) وهي بلدة أبي محمد عبد الله

وتكون على بصيرة من مذهبك ومعتقدك وعلى علم من دينك والله  
تعالى يتولى رشذك ويهديك الى الصراط المستقيم وآخر  
دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى  
الله على سيدنا ونبينا محمد وآله  
وصحبه الطاهرين  
اجمعين آمين



ابن الخير الشهير بالعدل في قضائه والحزم في أحكامه بعد وقعة ( مانو ) ( مرساون )  
ويقال لها ( الحمران ) بلدة الشيخ نوح صاحب المسجد الموجود وله كرامات شاهدنا  
بعضها وهي من النوادر التي لا تقبل التأويل ذكرناها في غير هذا ( متيون ) ( أولاد  
بوجديد ) ( جيطال ) بلدة الشيخ اسماعيل صاحب التأليف العجيب المشهور بقواعد  
الاسلام ( أينر ) بلدة الشيخ سليمان المشهور بالشدة وعدم المبالاة في الدين ومسجده  
موجود هناك يزار ( تمزدا ) باسكان الزاي \* بلدة الشيخ أبي النصر الموجود  
مسجده الى الآن هناك ( ررق ) ( ويات ) ( مصفوره ) بلدة أبي زيد المعروف باجابة  
الدعاء ومسجده كبير موجود الآن ( ندباس ) ( الجماري ) وفيها روضة الولاية العالة  
( مارن ) ذات البركات ( مزو ) بتشديد الزاي وهي أكبر هذه القرى ( جادو ) وهي  
كبيرة أيضا وفيها مركز الحكومة وقصر المسامر الشاهانية المظفرة \* وعليها مدار هذه  
القرى وما يليها الى حد حكم يفرن شرقا ولالوت غربا ( القصير ) وفيها مصلى أبي  
الليث المشهور بأبي شيبه كان في زمان أبي منصور ( أشباري ) ( يوجلين ) ( تموجط ) وهي  
في وسط الجبل على نهز صغير ينحدر الى أسفله ( جنانون ) واليها ينحدر ذلك  
النهر يشرب منه أهلها ويسقون جناتهم وفيها مسجد ذلك العلامة حاكم الجبل أيام  
بنى رستم أبي عبيدة عبد الحميد المذكور سابقا ولأهلها مهارة في خدمة الحجر كأهل

ندباس ورحاتهم تجلب الى الاقطار شرقا وغربا (طرميسة) قرية صغيرة وكانت كبيرة  
الا أنها بقرب موقع هذه واليها ينسب الشيخ عيسى الطرميسى واقعة بين (جادو) وبين  
قرية (أشفي) بلد الشيخ طاهر بن يوسف القادم من ساحل الهندية فاراً من ظلم ابن  
باديس وكان مستجاب الدعاء وله كرامات مشهورة وقبره معلوم يزار وأثر دابته  
وهجينه ومزراقه في صم الحجر بشافة الجبل هنالك ظاهر يزار للتبرك به \* وما اجتمع  
أهل قري (فساطو) وزاروه وتصدقوا فيه وأتموا يومهم في زيارة المشاهد الطاهرة  
كالشيخ التارديقي والشيخ الستوقي وغيرهم الا ورزقوا الغيث فيما دون ثلثه أيام  
غالباً باذن الله تعالى وقد وقع هذا في وقتنا غير مامرة والله الحمد \* وكل هذه القرى عامرة  
بالأباضية ومتقاربة في مواقعها وتدخل بعضها وبالقرب منها عدة قرى عامرة بالمالكية  
الا أنهم يرجعون في مهمات الامور في الرأي الى (فسطو) لما بين الفريقين من حسن  
الألفة خصوصاً أيام الدولة العثمانية أيدها الله وفي الكل رجال أرباب هم عالية  
وفضل وزأي صائب وعلماء \*

انتهى ما أمكن تحريره في أثناء الطبع ولو خطر بالبال تحرير شيء على هذه الرسالة  
قبل الشروع في طبعها لاثبتنا في كل مقام كلام منها بما هو أوسع \* والله نسأله التوفيق  
لصالح العمل والخدمة ما فيه رضاؤه ورضاء الوالدين والمسلمين وآخر دعوانا أن الحمد لله  
رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وكان

تمام تحرير هذا وطبعه في يوم ٨ من شهر ذي

الحجة الحرام سنة ١٣٢٤ قله وكتبه

الفقير الي مولاه الغني خادم

العلم سليمان بن الشيخ

عبد الله الباروقي

عفي الله عنهما

أمين

